الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعة محـــمد خيضـــر - بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -قطب شتمة-
قسم العلوم الإنسانية
شعبة تاريخ

عنوان المذكرة

المكاتب العربية ودورها في انجاح السياسة الفرنسية بالجزائر 1844م-1900م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:
راضية بن حبرو

إشراف الأستاذ:
الأمير بوغدادة

السنة الجامعية:1433هـ-1434هـ
2012م-2013م

إهداء

إلى التي تعبت لتراني سعيدة وسهرت لتراني متميزة وأفنت حياتها من اجلي ومن اجل اخوتي إلى أمي حفظها الله

إلى الغالي على قلبي شمعة أضاءت دربي كلمة أثلجت صدري إلى قدوتي في الحيات ابي حفظه الله .

إلى من قاسموني حلوى الحياة ومرها

إخوتي وأخواتي " عز الدين , زكرياء , صهيب , جمعة , حسناء , صفية , ليندة, الهام .

إلى كل العائلة

الى الأصدقاء والزملاء

الى كل الأحباب

الى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع .

شكر وعرفان

أتقدم بشكري الجزيل لأستاذي الفاضل الأمير بوغدادة على النصائح والمجهودات التي بذلها من اجلي منذ تحضيري لمذكرة الماستر إلى غاية إنهائها .

كما أتقدم بشكري إلى كافة أساتذة التاريخ بقسم العلم الإنسانية – جامعة بسكرة .

على المساعدات والتوجيهات التي قدمها لي

فهرس الموضوعات

المختصرات

ج	جزء
ع	عدد
د.ط	دون طبعة
ط	الطبعة
ط.خ	طبعة خاصة
د.س	دون بلد
ش.و.ن.ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
د.ب	دون سنة

مقدمة

عند احتلال فرنسا للجزائر في سنة 1830م ,كانت تهدف لتحقيق العديد من المرامي في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية, ولم يتأتى لها ذالك إلا من خلال رسم سياسة محكمة , توضحت هذه السياسة من خلال اقتناع فرنسا بضرورة الاحتفاظ بالقطر الجزائر

وانطلاقا من هذا أخذت السلطات الفرنسية , تعمل على ترسيخ سياسة الاستيطان ويعتبر هذا العامل أي عامل الاستيطان أهم عامل بالنسبة للسلطات الاستعمارية , حتى تثبت إقدامها بالجزائر , ولقد واكبت ذالك بالعديد من القوانين والتشريعات , التي تخدم الأهداف المتوخات من السيطرة الاستعمارية على الجزائر وشملت هذه القوانين , الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمدنية وغيرها . ولقد سعت الإدارة الفرنسية على تكريس الفكرة القديمة , التي ظهرت مع بداية الاحتلال الفرنسي , وذالك بخلق مجالس بلدية شبيهة بالتي كانت موجودة أثناء الحكم العثماني , حيث قام الإمبراطور نابليون الثالث بإنشاء مايسمى **بالمكاتب العربية** , وكانت هذه المكاتب منتشرة في جميع أنحاء البلاد .وكان يدير هذه المكاتب الضباط العسكريون . وكان أغلبيتهم يجيد اللغة العربية, لان ذالك يساعد الإدارة الاستعمارية في الاتصال المباشر بالأهالي , بالإضافة إلى هؤلاء الضباط كان يقوم بمساعدتهم مجموعة من القياد واعيان القبائل والشيوخ . وذالك بهدف تحقيق الإدارة المدنية للأهالي , وتعتبر المكاتب العربية إحدى الركائز والدعامات الأساسية للسياسة الفرنسية في الجزائر.

ولقد كان لهذه المكاتب دور استعماري , حيث كانت بمثابة جهاز تجسس واستخبار تي , يزود الإدارة الاستعمارية بكل المعطيات عن الاهالي والمجتمع الجزائري , فقد كانت هذه المكاتب العربية بمثابة اقدام وأيادي وعيون واذان ولسان للإدارة الاستعمارية , فهي مؤسسة تجسسية استخبارية .وهي عبارة عن مؤسسة جس نبض , لاي محاولة انتفاضية للأهالي المناهضين للاستعمار والرافضين للوجود الفرنسي في الجزائر .وخاصة في الفترة الممتدة من 1844م –1900م شهدت ثورات كثيرة هزت البلاد وهزت الكيان الاستعماري .

ومن بين الأسباب التي دفعتني للبحث في هذا الموضوع النقاط التالية :

1) محاولة لإبراز دور الإدارة الفرنسية في تسيير البلاد عن طريق المكاتب العربية , حيث تعتبر المكاتب العربية همزة وصل بين الأهالي والفرنسيين
2) التعرف على الإدارة الفرنسية في الجزائر, والبحث عما إذا كانت هذه الإدارة شبيهة بالإدارة العثمانية .

3) إبراز السياسة الفرنسية .ودور المكاتب العربية في القضاء على الثورات الشعبية .

4) المشاركة في إثراء وإضافة مجهود تاريخي , خاصة فيما يخص الفترة الأولى من الاحتلال .

وإشكالية بحثنا قمنا بطرحها ا على النحو التالي :

إلى أي مدى ساهمت المكاتب العربية في إنجاح السياسة الفرنسية بالجزائر 1844م-1900م ؟

ويتفرع عن هذا الإشكال العام مجموعة من الأسئلة المتمثلة في :

- هل كان للمكاتب العربية دور في إفشال المقاومة الشعبية ؟
- ماموقف رجال الدين والزوايا من هذه المكاتب ؟
- فيما يتمثل نشاط هذه المكاتب ؟
- هل ساهمت بالفعل هذه المكاتب في إنجاح السياسة الفرنسية أم أنها أثرت عليها سلبا؟ ولمادا ؟

ولإعداد بحثنا هذا اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي, بغرض وصف واستعراض الأحداث التاريخية التي مرت بها الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي من الفترة الممتدة من 1844م 1900م في الجوانب التالية الإدارية الاقتصادية الاجتماعية والثقافية ,لإبراز كيف عملت فرنسا من اجل تحطيم كل معالم الهوية الشخصية الجزائرية . وكيف كانت ردت فعل الشعب الجزائري من هذه المؤسسة . واتبعنا المنهج المقارن للمقارنة بين الإدارة الفرنسية والإدارة أثناء الحكم العثماني . وهل فرنسا اتبعت نفس الطريقة الإدارية العثمانية , أم أنها اتخذت ادرة خاصة في إدارة الجزائر في بداية الاحتلال .

وكأي بحث علمي صادفتنا بعض الصعوبات لإعداد هذا البحث وهي كالتالي :

صعوبة الوصول إلى الوثائق بسبب رفض مراكز الأرشيف , مثل أرشيف البلدية أو أرشيف الولاية للاطلاع الوثائق بحجة أو بأخرى .

اغلب المصادر الخاصة بالمكاتب العربية باللغة ا لفرنسية , كما أن هذه المصادر موجودة في مراكز الأرشيف .مراكز الأرشيف الجزائرية آو مراكز الأرشيف الفرنسية .

فيما يخص المراجع باللغة العربية , نجد هناك تكرار في المعلومات في أكثر من مرجع أي أننا نجد فكرة واحدة مكررة في أكثر من مرجع.

لقد تتبعنا في بحثنا هذا خطة تتكون من ثلاثة فصول :

فصل تمهيدي بعنوان تمسك الإدارة الفرنسية بالإدارة العثمانية .ينضوي تحته مبحثين وكل من المبحثين بمطلبين , المبحث الأول بعنوان التنظيم الإداري أواخر العهد العثماني والمطلب بعنوان التقسيم الإداري والمطلب الثاني بعنوان الموظفون الإداريون ,أما المبحث الثاني بعنوان بدايات العهد الفرنسي , المطلب الأول بعنوان فرض الحكم العسكري على الجزائر والمطلب الثاني الموظفون الإداريون . واتبعنا هذا التقسيم في الفصل التمهيدي من اجل معرفة ما إذا كانت فرنسا قد احتفظت بالتنظيم الإداري العثماني أم أنها احتفظت على بعض الأشكال الإدارية العثمانية واحتفظت على مايخفظ تواجدها في الجزائر.

أما الفصل الثاني فهو بعنوان الإدارة الاستعمارية وهذا الفصل يتكون من ثلاثة مباحث المبحث الأول بعنوان المكاتب العربية وهذا المبحث بثلاث مطالب , المطلب بعنوان نشأة المكاتب العربية, والمطلب الثاني بعنوان تنظيم المكاتب العربية والمطلب الثالث بعنوان الدور العسكري الموظفون ومهامهم .

اما المبحث الثاني فهو بعنوان المكاتب العربية وشؤون الاهالي كذالك بثلاث مطالب المطلب الأول بعنوان التنظيم العسكري والمدني والمطلب الثاني موقف رجال الدين من المكاتب العربية

اما المطلب الثالث فهو بعنوان رد فعل السلطات الفرنسية من الانتفاضات الشعبية .

والمبحث الثالث بعنوان المكاتب العربية والأسر الكبرى وهذا المبحث بثلاث مطالب المطلب الأول بعنوان المكاتب العربية وأسرة بن قانة والمطلب الثاني بعنوان المكاتب العربية وأسرة أولاد بو عكاز والمطلب الثالث بعنوان المكاتب العربية وأسرة المقراني .

ولقد تناولنا الفصل الثاني بهذا التقسيم من اجل التعريف بهذه المؤسسة وكيف تتم عملية التوظيف في هذه المؤسسة ومن اجل إيضاح أن هذه المؤسسة وظفت بعض الشخصيات من الأهالي واستخدامهم كواسطة بينهم وبين هذه المؤسسة .

أما الفصل الثالث فهو بعنوان المكاتب العربية والسياسة الفرنسية وهو كذالك بثلاث مباحث. المبحث الأول بعنوان المكاتب العربية وسياسة الاستيطان , وهذا المبحث بثلاث مطالب المطلب الاول بعنوان

الاستيطان والاستعمار , والمطلب الثاني بعنوان الصراع السياسي بين المستوطنين وصباط المكاتب العربية . والمبحث الثاني بعنوان المكاتب العربية والسياسة الاقتصادية والاجتماعية وهذا المبحث بمطلبين . هما الأول بعنوان المكاتب العربية والسياسة الاقتصادية والمطلب الثاني بعنوان المكاتب العربية والسياسة الاجتماعية .

أما المبحث الثالث بعنوان المكاتب العربية والسياسة الثقافية, وهو بمطلبين المطلب الأول بعنوان المكاتب العربية والسياسة التعليمية أما المطلب الثاني فهو بعنوان المكاتب العربية السياسة التنصيرية .

وقسمنا الفصل الثالث بهذا الشكل من اجل التعرف على ما إذا كان هذه المكاتب العربية دور في إنجاح السياسة الفرنسية في الجزائر, بمختلف جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

الفصل الأول

المبحث الأول: التنظيم الإداري أواخر العهد العثماني

المطلب الأول: التقسيم الإداري

كانت الدولة العثمانية عاجزة عن وضع جميع القطر الجزائري تحت يد حاكم واحد، لأن هناك من الجزائريين من هم ضد حكم الأتراك[1]. ولهذا قسم القطر الجزائري إلى أربع مقاطعات: [2] أحدها تحت تصرف الباشا مباشرة، والباقي وضع تحت تصرف البايات اللذين يقومون بأمور الإدارة، ورعاية البايلك، وجمع الضرائب، وهذه المقاطعات هي:[3].

1- بايلك مدينة الجزائر: أو" دار السلطان"، وهي تحت تصرف الباشا أو الداي مباشرة.

2- بايلك الشرق، مركزها قسنطينة.

3- بايلك الغرب , مركزها وهران.

4- بايلك التيطري, مركزها أو عاصمتها المدية وهي أصغر ولاية في القطر الجزائري[4].

ولقد حكم البايات في هذه المقاطعات، باعتمادهم على نظام العشائري، أي بمساعدة شيخ القبيلة أو القايد كواسطة بين قومه والباي، ومن بين الوظائف التي يقوم بها هي جمع الضرائب من القبائل[5].

---

1) محمد بن عبد الكريم, **التحفة المرئية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** , د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1981 م، ص . 35.

2) انظر الملحق (1).

3) توفيق المدني, **كتاب الجزائر**، د.ط , المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984 م، ص .36.

4) يحي بوعزيز , **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج.2، ط .2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر2009 م ، ص .65.

5) يحي بوعزيز , **المرجع نفسه**، ص .65.

المطلب الثاني: الموظفون الإداريون

إن التنظيم الاداري للدولة الجزائرية في الفترة الأخيرة للعهد العثماني عهد الدايات كان كالآتي:

1- الداي[1] : وهو بمثابة رئيس الدولة –على وقتنا الحاضر– وهو القائد العام للجيش، ومن مهامه:

- تطبيق القوانين المدنية والعسكرية.
- توقيع المعاهدات .
- استقبال السفراء المعتمدين لدى الجزائر، كما أنه يقوم باختيار وزراءه وحكام المقاطعات بمقاطعة الشرق، مقاطعة الغرب ومقاطعة التيطري.
- وكذلك من المهام التي يقوم بها الداي هي الإشراف على إيارادات الدولة وخزينتها[2].

2- الديوان[3]: وهو بمثابة مجلس الوزراء.

كان الديوان بمثابة الساعد الأيمن للداي، لأنه يضم الشخصيات المقربة إليه، والتي يعتمد عليها في تنفيذ السياسة العامة، ويتكون هدا الديوان، من عدة موظفين سامين يشرفون على تسيير البلاد في المسائل العدلية والمالية والأمنية، بالإضافة إلى هؤلاء الموظفين نجد كذلك القاضي والمفتي، كما يستعين الداي في إدارة مهامه وتتمثل في العناصر التالية: [4].

---

1) الداي هو المساعد أو الوالي، وهو لقب طلق أو يلقب به الحاكم في الجزائر وتونس وطرابلس في العهد العثماني. **يراجع:** نتيل الكسندر وفناد وليبنا, **الامبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية**، ترجمة,أنور محمد ابراهيم، د. ط، مجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1999 م، ص . 174 .

2) عمار بوحوش , **التاريخ السياسي للجزائر البداية إلى غاية 1962م**، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997 م، ص .65.

3) هتاك ديونان: نادي يضم عدداً من المستشارين الكبار وكان هذا كثير الاجتماع والديوان الأعظم الذي كانت أعضاؤه من كبار الضباط، حوالي 20 عضواً بالإضافة إلى أعضاء الديوان العادي والثاني لا يجتمع إلا في قضايا الحروب والسلم. **يراجع** : أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، ط .3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982 م، ص .48.

4) عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص .65.

2-1- **الخزناجي:** لدى الخزناجي مكانة مهمة في مجلس الديوان، لأنه يشرف على جانب حيوي وهو خزينة الدولة، أي أنه يقوم بمراقبة خزينة، مداخيل الدولة ومصاريفها[1].

2-2- الآغا [2]: وهو قائد الجيش البري، بما في ذلك فرق الانكشارية[3]، ووحدات الخيالة، العرب المتطوعون.

2-3- خوجة الخيل: وهو المشرف على أملاك الدولة، حيث يعتبر المسؤول الأول عن جميع الضرائب وصيانة أملاك الدولة، وإعادة استثمارها، والاتصال بالقبائل عند تعاملها مع الحكومة[3]، ولخوجة الخيل أتباع يركبون الخيل ويسمونهم "السراجة"[4].

2-4- بيت المالجي: هو المسؤول عن جميع المسائل المتعلقة بالوراثة وتحديد نصيب خزينة الدولة من الوراثة أو من الأملاك التي تصادر، سواء بسبب عزل الموظفين أو وفاة أصحاب الثورة أو غيابهم من الجزائر.

2-5- وكيل الخرج: وهو المكلف بالشؤون الخارجية مع الدول الأجنبية وعن كل ماله علاقة بالبواخر والتسليح والذخيرة، والشخصيات ومواجهة الخصوم في عرض البحر الأبيض.

2-6- الباش كاتب: وهو الأمين العام للحكومة، حيث يتولى تسجيل صيانة جميع القرارات التي يتخذها الديوان في اجتماعاته اليومية تحت إشراف الداي[5].

---

1) حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ، تحقيق محمد العربي الزبيري، د. ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1975 م، ص . 115.

[2] اغا العرب : وهو مسؤول عن الاولوية خارج مدينة الجزائر , وعن القبائل المحافظة والامن في تلك المناطق, يراجع : عزيز سامح البير ، **الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية** ، ترجمة ، محمود علي عامر ، دارالنهضة العربية ، د.ط ، بيروت 1989م، ص.138. [2]

ويعتبر كل من الآغا والخزناجي يسمون الهيئة الحكومية، ويجب أن يكون من يستلم هذه المناصب من اصل تركي.

2) الفرق الانكشارية ,من الكلمتين التركيتين لايني تيشري: سلاح المنشأة الجديدة، قوات خاصة مميزة في الامبراطورية العثمانية، تاسست في القرن 14م على يد السلطان أورخان في عام 1855.يراجع , عزيز سامح البير , **المرجع نفسه،** ص.174.

4) نبيل الكسندر وقنادولينا، **المرجع السابق**، ص .174.

5) عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص. 67.

3- : الباي

الباي هو بمثابة الوالي في يومنا هذا، يقوم بأعماله في الإقليم الذي يشرفه نيابة عن الداي الذي هو رئيس الدولة ورمز السيادة الوطنية، والباي يستعين بموظفين سامين في إدارتهم.

3-1- الخليفة: نائب الباي، وهو الذي يحمل الضرائب السنوية إلى الداي ويمثل الباي في بعض المناسبات.

3-2- قائد الدار: وهو المسؤول عن حراسة المدينة، والعناية بها ودفع رواتب الجنود.

3-3- آغا الدائرة: وهو قائد الفرسان من العرب التابعين للدولة.

3-4- الباشا الكاتب: الذي يعتبر مسؤول عن كتابة رسالة الباي ومسك دفاتره المالية.

3-5- الباشا السيار: الذي يقوم نقل الرسائل بين الباي والداي(1).[1]

4- : الأوطان

وهي الوحدات الموجودة لكل بايلك أو ولاية، ويرأس كل وطن مسؤول يحمل اسم "قائد" يتسلم عند تعيينه ختماً وبرنوساً أحمر وذلك دلالة على تفويضه السلطة(2)، ويتمتعون بصلاحيات مالية وإدارية لا يتمتع بها غيرهم(3)، وهو على اتصال بالسلطة، يوجد مقر سكناه على مقربة من دار الإمارة، فهو بمثابة همزة وصل بين السكان والسلطة، ويقع تحت سلطة مختلفة المصالح المدنية من نظافة المدينة، وصيانة الطرقات وتوفير المياه وما إلى ذلك كقائد العموم وقائد الشوارع، قائد الزيل، وكان يتم اختيارهم من العنصر المحلي "البلدي" ، ورغم صعوبة جميع الأخبار المتناثرة إلا أنه يمكن القول أن المنصب اصبح وراثياً منذ سنة 1708م(4).

لقد قام الأتراك بسياسة تقسيم السكان إلى ثلاث مجموعات هي:

1) عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص ,69.

2) عمار بوحوش, **المرجع نفسه**،ص. 70.

3) أبو القاسم سعد اله ، **المرجع السابق**، ص .51.

4) عائشة غطاس, **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700م -1830م**، المكتبة الوطنية الجزائرية، د .ط، الجزائر 2007، ص. 64- 65.

- المجموعة الأولى: هي قبائل المخزن التي تتحالف مع الحكام وتتعاون معهم[1]، ولهذه القبائل مكانة مرموقة بسبب الوظيفة التي تقوم بها، كقوة عسكرية مساعدة، فهذه القبائل[2] مهمتها المحافظة على الأمن وجميع الضرائب، ومقابل ذلك تعفى من دفع الضرائب[3].
- المجموعة الثانية: وهي "قبائل الدائرة" وهي القبائل التي تلتزم بتمويل الجيش بالرجال والمال عند الضرورة، وفي المقابل يدفع أفراد هذه القبائل أي الدائرة الضرائب من حين إلى آخر .
- المجموعة الثالثة: وهي قبائل الرعية، وهي تلك القبائل التي لا يتمتع أفرادها بأية امتيازات ويدفعون الضرائب بانتظام[4].

وبالنسبة لمدينة الجزائر "دار السلطان" فإن حكام الجزائر قد قاموا بتقسيم سكان الجزائر العاصمة إلى مجموعات عرقية مهنية، وعلى كل مجموعة زعيم يطلق عليه اسم "شيخ البلد" أو صاحب المدينة، وأول إشارة إلى منصب شيخ البلد، فقد وردت مخطوط "قانون عن الأسواق"، إذ جاء ذكر الشيخين في آن واحد وهما "سي محمد الفقير" و"الحاج محمد بن النيا" في الصلح الذي تم بين أمين التبالتيانين وامين الصياعتين عام 1655م، وساد هذا التنظيم الى غاية 1830 م[5].

1) عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص. 69.

6) Naceredine Saidouni, **Lalgereis Rural Ala fin de Lepeque othomane1791-1830**, Dare AL- Gharbal –islam , LIBAN 2001 , P. 346.

3) عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص –ص. 40-69.

4) عمار بوحوش, **المرجع نفسه**، ص . 70.

(5)–**نقلاً عن**, عائشة غطاس، **المرجع السابق**، ص – ص .62- 63.

المبحث الثاني: بدايات العهد الفرنسي

المطلب الأول: فرض الحكم العسكري على الجزائر

لقد كانت سنة 1830م هو يوم احتلال الجزائر فكان يوماً أسوداً من أيام التاريخ الجزائري، لم يحترم الفرنسيون عهدهم باحترام الأشخاص والحريات، وشارك في الاختلاس واللصوصية كبرائهم وصغرائهم[1]. وعندما احتل الجنرال بورمون Bourmont مدينة الجزائر يوم5 جويلية 1830 م بادر اليوم التالي بإنشاء لجان حكومية لتسيير الشؤون الجزائرية، لكن هذه اللجنة المتكونة من الشخصيات المقربة من قائد القوات الفرنسية في الجزائر فشلت في المهام المسندة إليها.

وفي 16 أكتوبر 1830م قرر القائد الجديد للقوات الفرنسية في الجزائر الجنيرال كلوزيل إنشاء حكومة جديدة تحل محل الأولى، لكنها تكون متخصصة في –مجالات محددة هي: العادلة الداخلية والمالية، إلا أن هذا التغيير لم يحقق أية نتيجة لأن الحكومة في فرنسا كانت بدورها تعيش في فوضى لا مثيل لها.

ونتيجة للتصرفات الارتجالية للقادة العسكريين في الجزائر وانفرادها بالسلم اضطرت الحكومة الفرنسية بإصدار مرسوم ملكي يفصل المسائل العسكرية عن المسائل المدنية[2].

المطلب الثاني: الموظفون الإداريون

1-المسؤول الإداري والمالي المدني:

وهو المسؤول الأول عن القضايا في المدينة والموظفون والمسائل المالية الخاصة بالجزائر، كما أنه هو الوسيط بين الوزارات في فرنسا والقضايا التي تخصهم في الجزائر، ويتم تعيينه من طرف رئيس مجلس الوزراء الذي يعتبر رئيسه في العمل.

2- رئيس وحدات الاحتلال في افريقيا:

وهو المسؤول عن جميع العمليات العسكرية، ويتمتع بسلطات واسعة في مجال المحافظة عن الأمن والأملاك الفرنسية في افريقيا[3].

لقد أنشأ "بيرمون" "لجنة الحكومة" وفي اليوم التالي من احتلال الجزائر (6جويلية 1830م) تتلخص مهمتها في النظر في: حاجات وإمكانيات البلاد والنظم التي يجب تعديلها وإلغاؤها والفائدة من

---

1) أحمد توفيق المدني, **هذه هي الجزائر**، د.ط , مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1956 م، ص .80.

2)عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص .120.

3)- عمار بوحوش، **المرجع نفسه**، ص. 121.

استخدام أعيان الجزائريين من مختلف التطبيقات الأهلية والفرنسية، لملأ إطارات الموظفين وممارسة الوظائف المدنية وكان يرأس اللجنة وكيل التموين، وتضم الجنيرال "تولوز" "tholoze" والجنيرال "فيرونو" "firino" والقنصل الفرنسي "دوفال" "deval"، أما كاتبها فقد كان "ديوسير" الذي كان من موظفي وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، ويساعده مترجمان هما: جيراردان "Gerardan" والمستشرق الشهير "صال" "salle"، ويتضح من تركيب اللجنة ومن مهمتها انها هيئة تجهل الشؤون الأهلية وحاجات الجزائريين وكانت مهمتها تأسيس الإدارة الفرنسية في الجزائر في أنقاض الإدارة العثمانية وهي مهمة ليست سهلة، وكانت للجنة هدفان هما:

أ- جمع المعلومات على الإدارة العثمانية السابقة للاستفادة منها في الإدارة الجديدة.

ب- توفير السكن والمستشفيات للجيش الفرنسي[1].

وفي 7 جويلية 1833م أنشأت الحكومة الفرنسية اللجنة الإفريقية لكي تحقق في الموضوع وتقترح الحلول المناسبة لأهم المشاكل الناتجة عن الاحتلال ودراسة الأوضاع الراهنة، وبعد أن قامت في التحقيق في الفترة الممتدة من: 2-09-1833 إلى غاية 25-16-1833م عادت إلى فرنسا يوم 5 نوفمبر 1833م، وقدمت تقريرها إلى الحكومة الفرنسية واقترحت أن تحتفظ فرنسا بالجزائر، وأطلقت عليها اسم "الممتلكات الفرنسية في افريقيا"

وفي تاريخ 10 مارس 1834م أصدرت عدة اقتراحات ذات أبعاد خطيرة تتمثل في"

أ- غلق منصب الحاكم العام بإدخال عناصر جزائرية إلى المجلس البلدي.

ب- إعطاء صلاحيات للحاكم العام بإدخال عناصر جزائرية للمجلس البلدي.

ت- إنشاء مجالس بلدية في كل من الجزائر، وهران وعنابة.

ث- إنشاء ميزانية خاصة للجزائر.

ج- تخفيض عدد أفراد الجيش إلى 21000 جندي .[2]

لغرض إحكام سيطرتها ووضع آليات ناجحة لجلب الضرائب اتخذت الإدارة الاستعمارية بعض إجراءات حيث انتقل الماريشال "فالي" إلى قسنطينة يوم سبتمبر 1838م لمعاينة الأوضاع هناك واصدر ثلاثة مراسيم بتاريخ 30 سبتمبر 1830.

أ- حداث منصب القايد على مقاطعة الشرق الجزائري.

---

1)-أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق**، ص - ص.57- 58.

2)-عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص- ص. 121- 122.

ب-تنظيم المناطق الأهلية بتعيين خلفاء وقياد وشيوخ يخضعون لأوامر القايد الأعلى، وعليه تم إقامة ثلاث دوائر خاضعة لسلطة الخلفاء

الدائرة الأولى: في الساحل وتشمل كل القبائل القاطنة في المرتفعات الساحلية والدائرة الثانية تلك الواقعة غرب قسنطينة، حتى سطيف الدائرة الثالثة تشمل المناطق الواقعة بين سطيف والبيبان[1].

إن الفترة الممتدة من1830م إلى غاية 1845 كانت الجزائر خاضعة لسيطرة سلطة الجيش الفرنسي وابتداءً من 15 أفريل 1845م صدر مرسوم ملكي يقضي بإنشاء حكم مدني في مناطق توج فيه جاليات أوروبية وتقرر في هذه الفترة إنشاء ثلاثة مقاطعات، الجزائر، وهران، قسنطينة[2]

إن اللجنة الحكومية أنشأت "هيئة مركزية" تضم ممثلين عن المنظمات السبع الهامة في المدينة وهم: الحاج علي بن أمين السكة، وابن مرابط وإبراهيم بن المولى محمد وأحمد بوقربة وغيرهم بالإضافة إلى اسرائيليان لعبا دوراً للتمهيد للاحتلال هما بن البكري وبن دورات[3]، واستخدم هؤلاء الوسطاء من أجل التفعيل داخل البلاد، فلقد خرج القائد الأعلى بعد احتلال الجزائر على رأس الجيش ومعه آغا العرب "حمدان بن أمين" السكة" متوجهة إلى المدية كمرشد للفرنسيين[4].

وإذا كانت مهمة لجنة الحكومة هي جمع المعلومات والعناية بالجيش فإن مهمة الهيئة المركزية أو "المجلس البلدي" كانت تتمثل في محاولة إنشاء إدارة محلية وتشمل هذه أيضاً توفير الحاجات العاجلة للجيش ومعرفة قدرات وطاقات البلاد[5].

عندما احتلت فرنسا الجزائر حاولت تجنب النفقات الباهضة التي يتطلبها الاحتلال، فعملت على إنشاء وحدات وطنية جزائرية تتكفل الإدارة الفرنسية بتأمين طعامها وإقامتها ورواتبها ,وقد اصطحب تشكيل هذه الوحدات في البداية الكثير من المقاومة، لكن فرنسا لم تيأس فاستمرت في ذلك متخذة في ذلك الأساليب التي كان يستخدمها الأتراك في تنظيم الوحدات الجزائرية وبدأ "دوبورمون" بتطويع

---

1) بن يوسف التلمساني, **التوسع الفرنسي في الجزائر، 1830-1870**، مذكرة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2004م، 2005م، ص - ص.248-249.

2) عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص. 129.

3) ابو القاسم سعد الله: ، **المرجع السابق**، ص. 57.

4) حمدان بن عثمان خوجة ، **المرجع السابق** ، ص. 247.

5) أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق**.ص.58.

الجنود من المتطوعين من قبل الوزارة، حيث أنها أكبر تجمع لقبائل جرجرة، لكن الجنود كانوا يهربون أسلحتهم، حيث بلغ تعداد الهاربين سنة 1830 من "220" رجلا من أصلا 529 رجلاً.

لقد أرادت الإدارة الفرنسية توفير الدم الفرنسي والحرب بمقاتلين يعرفون طبيعة الإقليم ويقاتلون أهلهم بدون أن تتكلف فرنسا نفسها بنفقات كبيرة[1].

1) بسام العسيلي , **المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، 1830-1838**، ط.2دار النفائس، بيروت د. س، ص. 147.

الفصل الثاني

المبحث الأول: المكاتب العربية

المطلب الأول: تعريف المكاتب العربيـــة:

تعرف المكاتب العربية بانها المؤسسة التي يتمثل موضوعها في ضمان التهدئة في القبائل بصفة دائمة، وذلك بإدارة عامة ومنتظمة، وكذلك تهيئة السبل بالاستطيان الفرنسي، وذلك عن طريق توفير الأمن العام، وحماية كل المصالح الشرعية وزيادة الرخاء لدى الأهالي، وهذا التعريف يعود للضابط الفرنسي "دوماس"[1]، كما أنَّ هذه المؤسسة يميلون أكثر للحلول السلمية لكل المشاكل التي كانت تتطلب أحياناً استعمال القوة ضد الأهالي، كما أنَّ عمل المكاتب العربية يعملون للتغلب على العراقيل التي تواجههم، مثل اختلاف المجتمع الجزائري عن المجتمع الفرنسي في العادات والتقاليد والدين، كما أن هؤلاء الموظفون يقومون بدراسة البلاد من الاستعداد لمواجهة أي انتفاضة وتحضير قوة عسكرية لهذا الغرض[2].

حاول بعض ضبّاط المكاتب العربية لدراسة قضايا الجزائر بالعربية بالعودة إلى الوظيفة لتركية، وهي" آغا العرب"[3]، وأول من أسندت إليه هذه المهمة "حمدان بن أمين السكة" ، وهذا كان في عهد الجنيرال "بورمون Bormont وكذلك عين محي الدين الصغير بن المبارك، وهو ينحدر من عائلة مرابطية بالقليعة، لكن هذا الأخير أصبح ضد الاستعمار بسبب اعتقال أقاربه[4].

وتعرف المكاتب العربية على أنها همزة وصل بين الجنس الأوروبي والجنس الأهالي[5].

---

1) عبد الحميد زوزو،**نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث**، د .ط، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر 1984 م، ص . 177.

2) صلاح فركوس، **المرجع السابق**، ص ,ص. 17 ، 18.

3) آغا العرب والباشغات وهم عبارة عن أعوان ـــو وسطاء بين السلطة الفرنسية والأهالي وهي لقاب تشريف لا تتمتع بالسلطة ، **يراجع:** شارل روبير وآخرون، **المرجع السابق**، ص .250.

4) شارلروبير اجرون، **المرجع نفسه**، ص. 251.

6) **نقلاعن:** عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص 180.

1- نشـــأة المكاتب العربية

أسندت رئاسة إدارة الشؤون العربية التي أعيد تأسيسها في 15 افريل 1837م، للرائد يليسي[1]، خلفه النقيب "ألونفيل" سنة 1839م بعد احتلال مدينة قسنطينة يوم 13 أكتوبر 1837م، وقعت فرنسا مرة ثانية في نفس المشكل الذي واجهته عشية احتلال الجزائر، وهو مشكل إدارة الأهالي[2]، والذي أتى بالحل هو الجنيرال "فالي" حيث حافظ على شكل الإدارة العثمانية[3]، في تسيير البلاد، كما أنَّه حافظ على بعض الموظفين الإداريين أثناء الحكم العثماني مثل أحمد بن أمين السكة، وغيرهم، أي الاعتماد على بعض الشخصيات من الأهالي الذين كانوا يعملون في الإدارة التركية ,قامت الإدارة الفرنسية باعطائهم أسماء تشريفية مثل القايد والشيخ والاغا والخليفة وغيرها [4].

فمثلا حكمت منطقة قسنطينة في جنوب البلاد حكم عسكري, لكن الجنرال "فالي" اصطدم بمعارضة أنصار الإدارة المباشرة للأهالي أي انه وقع صراع بين المنادون بالإدارة العسكرية واللذين ينادون بالإدارة المدنية ، وبمجيء "بيجو" سنة 1841م عاد إلى الاهتمام بإدارة الشؤون العربية، وأعطى القيادة لبوجين دوماس، وجعل منها إدارة لقهر الجزائريين، وذلك بواسطة المكاتب العربية التي أوجدها الفرنسيون في كل مكان، والتي على رأسها كل من ضابط "عقيد "ومعه معاونين من المتبرعين والجنود [5].

وبعد مناقشات عديدة حول الإدارة الفرنسية في الجزائر، أنشات إدارة المكاتب العربية بمقتضى مرسوم وزاري في 1 فيفري 1844م[6].

---

1) توفيق المدني ، **المرجع السابق ,ص** .51.

2) شارل روبير أجرون، **الجزائر المسلمون وفرنسا 1871، 1919م**، د .ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2007م .ص .249.

3) صالح كرموس، **إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، 1844م-1871م**، د .ط، منشورات جامعة باجي مختار،الجزائر 2006م، ص 16، 17، 18.

4) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، 1830، 1900م**، ج 1، ط.1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1992م، ص .61.

5) ابو القاسم سعد الله ، **المرجع نفسه** ، ص . 62.

6) شارل أندري جوليان، **افريقيا الشمالية القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، ترجمة المنجي سليم الطيب وآخرون، د .ط، الدار التونسية للنشر، الجزائر1976 م، ص. 41..

المطلب الثاني :تنظيم المكاتب العربيـــة:

1- الموظفــون:

إن المكاتب العربية تسير من طرف قائد المكتب، وهو برتبه ملازم أو نقيب، وفي حالات نادرة برتبه رائد، يساعده ضابط أو عدة ضباط برتبة ملازم أو ملازم أول ويساعده قاض ومساعدين، وكاتب فرنسي برتبة ضابط صف أو عريف وضابط في الصحة وكاتب عربي أو خوجة، لتحرير المراسلات باللغة العربية وأخيراً ترجمان و"شاوش" أي عدد محدود جداً من الموظفين بمعدل عشرة أشخاص[1].

ينص المنشور الصادر سنة 1867م على أن تشتمل القيادة الإقليمية للمكاتب العربية على اثنتي عشرة شخصاً في المكاتب العربية في المقاطعات، ثمانية أشخاص ، ومكاتب الدوائر، سبعة اشخاص، اما المكتب السياسي المركزي فستة عشر شخصاً[2].

إن المشتغلين في مكاتب الشؤون العربية ضباط مرسمين ومتربصين، ومتخصصين في الأرشيف المدني العسكري، وتراجمة عسكريين وأطباء وأعوان تابعون خرجات وكتاب وشواش وخيالة [3] ،وعسكر وعدد من الصبايحية [4] ، وفي نيابة المقاطعة من رئيس مكتب من الدرجة الأولى ونائب من الدرجة الثانية، وترجمان وكاتبين وخوجة وشاوش أما مكتب من الدرجة الثانية فيتألف من رئيس مكتب من الدرجة الثانية ونائب رئيس من الدرجة الثانية وترجمان وكاتب وخوجة وشاوش [5].

---

1) شارل روبير أجرون, **المرجع السابق**، ص .249.

2) شارل روبير اجرون , **المرجع نفسه**,ص .300.

3) خيالة: مصطلح عثماني والخيالة عساكر من جيش الدولة العثمانية المنتظمون وكانت تتكون من ستة فرق.**يراجع:** سهيل صايات, **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 2000م، ص. .106

4) الصبايحة: ن الجنود الأهالي التي دافع عنها الجنيرال فالي، قام الحاكم بتدعيم هذه التجربة عن استحداث عساكر الزمالة، فرسان، صبايحة، واختيار الفرسان يكون من الطبقة الغنية أي العائلات الكبريى وهؤلاء الفرسان مجموعات في شكل قرى عسكرية.**يراجع** : سهيل صايات , **المرجع نفسه** ،ص.300.

5) شارل أندري جوليان, **تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار 1827م-1871م**، ط.1 ، دار الأمة، الجزائر 2008 م، ص ،ص.287، 688.

2- مهام المكاتب العربية:

-تحضير وتنظيم المراسلات والإصلاح على احتياجات الأهالي.

-ضبط الإحصائيات والتعرف على المواد الخاضعة للضريبة.

-مراقبة مصالح القضاء الإسلامي.

-مراقبة التعليم العمومي في القبائل والمدارس العربية والفرنسية.

-مراقبة التجمعات الدينية والزوايا.

-تسجيل سيرة قادة الأهالي والشخصيات والعائلات ذات النفوذ(1).

-جمع المعلومات الطبوغرافية والتاريخية ومختلف الوثائق الخاصة بالمقابل.

-مراقبة دور الضيافة وإدارة مصلحة "الصبايحة" و"الخيالة" و"العسكر".

-تأسيس المكتب عند القبائل ومراقبة الأشغال المنجزة وقيادة فرق التربص*

-معاينة الحالة المدنية في القبائل وضبط حسابات الدراهم الإضافية.

-التمهيد لطرق الاحتلال والاتصال والتجارة الاستعمارية عن طريق إقرار الأمن ولاستقرار.

-التقليص من نفوذ رؤساء الأسر الكبيرة.

المطلب الثالث: الدور العسكري للموظفين:

1- ضباط المكاتب العربية:

لقد نتج عن اتخاذ قرار غزو الجزائر من قبل فرنسا استعدادات عسكرية ،بالإضافة إلى استعدادات ذات طابع خاص تتمثل في جمع كل المعلومات المتاحة عن الجزائر، كما تم طبع صفحات تاريخية إحصائية وطبوغرافيا ثم توزيعها على الضباط، وكذلك تم تنظيم هيئة من المتربصين ومن بينهم دوسيونسك عين لواء الشرطة جيرارد Gerard، مهمته التعرف على المباني الحضرية والريفية التي تشكل أملاك الدولة،" إيزاب دي سالي وفانسان "أعطيت لهما مهمة دراسة الموارد وعائدات البلاد وغيرها. (2)

والضباط الذين بدؤوا التنظيم النهائي للمكاتب العربية في شغل المهمة، الملازمون الأولون والنقباء استثنائياً الضباط السامون الذين شكلوا إطارات للمكاتب العربية المسماة لاحقاً مكاتب الشؤون

1) عبد الحميد زوزو, "الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي", **التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية، 1837-1939**، ج.1 ، دار هومة، الجزائر 2005 م، ص. 194.

2) صالح فركوس, **المرجع السابق**، ص. 20.

الاهلية، كانوا قادة سامون والضباط السامون هم قادة مناطق والحكام السامون العسكريون، ومن بينهم (دوماس، روش، ريفي، زكاد، ريوزا، جوليان، روسو، روزيق..وغيرهم). [1].

لكن بعد سنة 1863م وجد الضباط أنهم حولوا من المهام العسكرية الى مهام بيروقراطية , ممَّا صعب مهام التوظيف في المكاتب العربية، كما أدى ذالك إلى تدني في المستوى التعليمي للموظفين . مما جعل الحاكم العام Mac Mahon" يلاحظ في مارس 1865م أن مستويات التجربة والكفاءة لدى ضباط المكاتب العربية لم تعد كما كانت في السابق وهذا راجع الى انتشار الفساد الإداري في هذه المكاتب [2].

2- مهام الموظفين:

2-2- استقــلال القوات الأهلية: لقد عملت السلطات الفرنسية على تكوين جواسيس ومخبرين من الأهالي لمساندة الشرطة الفرنسية من أجل فرض الرقابة السياسية والفكرية على الأهالي , أي وضع الأهالي تحت رقابة مستمرة لتفادي أو لإخماد أي انتفاضة شعبية وذلك بواسطة هؤلاء الجواسيس والمخبرين من الاهالي[3].

أ- **القــوم:** استعمل ضباط المكاتب العربية هذه القوة الأهلية غير المنتظمة في مهام استعمارية كثيرة، كما ساعدت القوات الفرنسية على فرض هيمنتها مدة طويلة من الزمن، ويطلق على هذه الهيئة"الحرس الوطني".

وتتمثل مهمة الحرس الوطني أي القوم في الجولات في التي يقوم بها في الدوار ليطلع على الحالة الأمنية في الجهة، متابعة الأوامر المأمور بها، مراقبة ما يجري هنا وهناك، إحضار[4]

1) عز الدين بوموزي ، **الضباط الفرنسيون الإداريون في اقليم الشرق الجزائري (ارنست مرسيه نموذجاً)** ،جامعة منتري قسنطينة ، مذكرة ماجستير، 2007 م، 2008م، ص ،ص – ص، 13 ،17، 23- 24.

2) شارل روبير آجرون, **المرجع السابق**، ص .252.

3) يحي بوعزيز ، **المرجع السابق**، ص .23.

4) صالح فركوس، **المرجع السابق**، ص .31.

من يتأخر في دفع الضرائب، نقل البريد الرسمي وغير الرسمي، يقدم عروض الأحوال شفوياً وكتابياً ، تتضمن وقوع الحادثة وسبب وقوعها[1].

لقد كان ضباط المكاتب العربية دائمي الاتصال بالعناصر التي كانت تتعامل معهم مثل القوم، من أجل توطيد ركائز الاحتلال, ومن اجل مراقبة تحركات الأهالي المناهضين للوجود الفرنسي في الجزائر [2].

ب – المخـــزن:

لقد أكدت السلطات الاستعمارية على ضرورة دعم الجيش بفرق المخزن[3]، وهي الفرقة الثانية التي استخدمتها تلك المؤسسة الاستعمارية من أجل مصلحة الاحتلال، لزرع الفتنة والتناحر بين افراد المجتمع الجزائري [4] ,وقبائل المخزن هي عبارة عن تجمعات سكنية مصطنعة في أصولها مختلفة في أعراقها, أوجدها الأتراك قبل مجيء الفرنسيين لتكون عوناً لهم وكذلك منهم من استقدموا كأفراد من جهات مختلفة تؤلف حينها جماعة شبه عسكرية ترتبط مصالحها لخدمة الحكومة التركية[5] .

وتنظيم المخزن يتكون من أشخاص من أصول متعددة . يضعونهم على الطرق الرئيسية بعد طرد سكانها الأصليين مع أراضي وامتيازات[6] . مثال على ذلك قول الماريشال بيجو "يا مخزن الدواير والزمالة أنتم خدمتم معنا خدمة لم يشاهد مثلها من أحد وكل واحد من عامة المخزن والدواير "الزمالة" يحوز أرضاً"[7].

---

1) محمد العيد مطمر , "التنظيم الإداري في عهد الاحتلال الفرنسي الأوراس "حوز أريس" **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية في اثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837م، 1959م،** د. ط، دار الشهاب، باتنة 1988م، ص, ص .223، 224.

2) جمال قنان, **نصوص سياسية جزائرية في القوانين 19، 1830م-1914م**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2009، ص 99.

3) يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص. 23.

4) صالح فركوس ، **المرجع السابق**، ص .34.

5) ناصر الدين **سعيدوني**، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني.** ط.2 ،دار البصائر، الجزائر 2009 م، ص 207.

6) Morcier, Ernest, **L'Algérie en 1830, Le cinquanten asire de l'Algerie**, Paris, challamol ainé éditeur, 1880, p5.

7) نقلاعن جمال قنان , **المرجع السابق**، ص 170.

مقابل مراقبة الطرقات وتقديم فرسان عند الحاجة [1].

ومن بين المهام المسندة إليهم هي وظائف الشرطة وجمع الضرائب ويتقاضون خمس المبالغ التي يجمعونها، ثم خفضت بعد مرسوم 17جانفي 1845م، إلى عشر مبالغ الضرائب وكان التغريم من بين المهام المسندة إليهم، وسخروا الناس لأشغال الحرث ونقل الحبوب [2].

إن القوات المخزنية في العهد الاستعماري مارست الاضدهاد على الاهالي اكثر مما كانت عليه في العهد التركي, خاصة فيما يتعلق بدفع الضرائب والتغريم , حيث كانت الضرائب المفروضة في العهد الاستعماري ضعف ما كانت عليه في العهد التركي كما ان الادراة الاستعمارية كانت تستغل الاهالي في خدمة الارض وحرثها ونقل الحبوب.

3- مراقبة الرأي العام:

لقد استخدم الضباط جميع الوسائل من أجل الاتصال بالأهالي ومراقبة تصرفاتهم، وكمثال على ذلك النقيب "Boissommet" الذي كان من أحسن الضباط، فقد حصل بسهولة على معارف جيدة حول الحياة الجزائرية، وتمكن إلى حد بعيد من اللغة والشعر العربي، حيث استخدم في مكتبه الشاعر "محمد الشاذلي" في قسنطينة كان هذا الضابط يتعرف على أخبار الأهالي من خلال الشعر الشعبي , ولهذا نلاحظ أن الضباط الفرنسيون كانوا ا يستغلون كل ما كان يقربهم من الأهالي من اجل مراقبتهم , وتقصي إخبارهم [3].

لقد نجح الضباط في أداء دوره كهمزة وصل بين الجانبين أي الإدارة الفرنسية والأهالي ، وفي تعريف المسلمين بالأفكار الفرنسية وتمثلت مهام الضباط أيضاً على التجسس على القبائل، واضطهاد الشعب بشتى الوسائل منها إجبار الأهالي على دفع ضرائب متنوعة وهذا مازاد من معانات الأهالي , كما عملت على مراقبة تحركات الأهالي من اجل القضاء على أي محاولة قيام بانتفاضة [4].

4- مراقبة تحركات أحمد باي:

---

1) Mercier.E, **L'Algérie en 1880**., Op.cit ,p10.

2) شارل روبير آجرون، **المرجع السابق**، ص. 249.

3) عبد الحميد زوزو ، **المرجع السابق**، ص .194.

4) بشير بلحاج: **تاريخ الجزائر المعاصر "1830م-1989م** ، ج1، د.ط, دار المعرفة، ، الجزائر، 2006، ص 141. .141

لقد كلف الدوق "دومال" بالقضاء على مقاومة أحمد باي في قسنطنة، وقام بالاستعداد المكثف واللازم للتحرك ضد القبائل التي مازالت على ولائها بالحاج "أحمد باي"[1]. لقد حاولت السلطات الفرنسية القضاء على أحمد باي وذلك باستغلال التيار المناوئ لأحمد باي لضرب الجزائريين بعضهم ببعض _فرق تسد_ و قصد الاقتصاد في الدم الفرنسي فتجمع قوات فرحات بن سعيد للقضاء على حكومة باي[2].

5- مراقبة رجال الدين وجمع الثورات:

لقد عمل الضباط الفرنسيون بالقضاء على الثورات وذلك بمراقبة رجال الدين في بداية الاحتلال الفرنسي، وعملوا على مراقبة الحاج أحمد باي والأمير عبد القادر، حيث التجأ أحمد باي إلى عائلة بن عباس صاحب الزاوية القادرية، وكان محمد الصغير خليفة الامير عبد القادر صاحب الطريقة الرحممانية[3]، وقد عمدت السلطات الفرنسية على عقد اتفاقيات هدنة مع أحمد باي والأمير عبد القادر, من أجل كسب الوقت واعادة تجهيز الجيش ثم القضاء القضاء على المقاومتين, كما عملت الادارة الفرنسية على مراقبة الزوايا , ومراقبة تحركات رجال الدين , كما عملت على منعهم من التنقل الى مناطق اخرى الا بعلم الادارة الفرنسية [4] .

1) بوضرساية بوعزة, **الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم "1826-1846م**، جامعة الجزائر، مذكرة ماجستير، "1990-1991"، ص 232.

2) صالح فركوس, **المختصر في تاريخ الجزائر**، د.ط, دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة، 2002، ص 164.

3) محمد العيد مطمر ,"الغزو والاحتلال الفرنسي" الأوراس وأثره على الحالة الاجتاعية لسكان المنطقة 1844-1884، **جملة العلوم الإنسانية**، العدد 10، بسكرة، 2006، ص 81.

4) محمد العيد مطمر, **المرجع نفسه,** ص 82.

المبحث الثاني: المكاتب العربية وشؤون الأهالي

المطلب الأول: التنظيم العسكري والمدني

1- التنظيم الإداري للبلاد:

إن أهم ما ميز سياسة الحكم العسكري في الجزائر تلك اللجنة الإفريقية[1] حيث بادرت هذه الأخيرة بإصدار قرار في "22جويلية 1834م" نص على إلحاق الجزائر بفرنسا، وقام بتقسيمها إلى ثلاث عمالات هي: الجزائر، قسنطينة، وهران[2]. وتخضع مبدئياً لمراقبة الحاكم العام الكائن مقره بالعاصمة الجزائر، وتقسيم كل عمالة إلى دوائر وبلديات[3]، بمجرد نشاة المكاتب العربية بدأت تحاول أن ترسم تنظيماً إدارياً جديداً للقبائل، فوضعت مجموعة من القيادات حيث تضم كل قيادة مجموعة من القبائل والعشار[4]. وكان يرأس كل قيادة، قائد أهلي، وكل قبيلة أو عشيرة شيخ، لأن إدارة المكاتب العربية ظلت تشتغل من خلال رؤساء الأهالي كوسطاء بينها وبين القبائل التي يقودونها وهذا التقسيم الإداري من اجل تهيئة الأرضية للأدارة المباشرة لتلك المؤسسة الاستعمارية، حيث استمر هذا التنظيم إلى غاية 1852م[5].

ومن إجراءات المكتب العربي الإدارية وتدابيره السياسية بالقضايا ذات الطابع المادي كالضرائب وتحقير السكان وتفقيرهم من خلال الربا الفاحش.

إن الإدارة المباشرة التي كانت المكاتب العربية تهدف إليها قد تطورت بسرعة، لذلك كان الأهالي يميزون ما بين فترتين للإدارة المكاتب العربية ، فالفترة التي كانت قبل سنة 1858م كانوا يطلقون على المكاتب العربية بالفترة "المخازنية" أي تحكم الأهالي من أعلى أي من ادارة المكاتب[6]

---

1) أبو القاسم سعد الله , **المرجع السابق** ,ص. 140.

2) عمار بوخوش، **المرجع السابق** ,ص 22.

3) Achille fillias. **Dictionneaire de communes.villes avillaes de l'Alères** *,introdution sar l'Algèrie ,Alger son. ane , p ,p. 187, 146 .*

4) Achille fillias , **ibid** , p147.

5) صالح فركوس , **المرجع السابق**، ص 94.

6) عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس 1879**، د. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986 م، ص .58.

العربية ,مثل المخزن لدى الأتراك .والفترة تستمر بعد السنة السابقة اي 1858م يسمونها المكاتب العربية "الحكام" أي إدارة الشؤون العربية في عين المكان[1].

1-1- الإدارة المدنية:

وضعت النواة الأولى للإدارة المدنية بعد تجارب سابقة في مدينة الجزائر، بصفة خاصة بواسطة تعليمة "22جويلية 1843م" .وضعت التنظيمات المدنية للمدن ذات الثقافة السكانية الأوروبية العالية عين متصرف واحد في مدينة الجزائر ونائب متصرف في عنابة ووهران[2]. تحت إشراف بلدية تتشكل من رئيس بلدية ومساعد فرنسي ومسلم، وحسب المناطق مساعد من الديانة اليهودية ومستشار البلدية، وكانت المجالس البلدية تضم أعضاء فرنسيين وأعضاء من الأهالي بإعداد حددها الحاكم وكانت مهامهم تتمثل في الوظائف المتعلقة بالحالة المدنية والوظائف الأخرى المتمثلة بالبلدية والشرطة والمفوضة لهم[3].

وفي 14جزيلية 1865م أمكن للجزائريين شغل عدد من الوظائف والأعمال المدنية ما عدا وظائف السلطة[4]، وقبل هذه السنة اي 1865م قام نابليون الثالث بإنشاء ما يسمى بالمكاتب العربية حيث قسم الجزائر إلى مجموعة من المكاتب العربية وهذا بغرض تحقيق الإدارة المدنية للاهالي[5].

1-2- **البلديات :**, لقد احتفظت الإدارة الاستعمارية بالتقسيم الإداري الذي كان سائدا أثناء الحكم العثماني , وهي الجزائر قسنطينة ,وهران , وهذه الأقاليم الثلاثة قسم يسكن فيها عدد كبير من الاروبيين , والثاني يسكن فيها أروبيون وعرب , ويسمى الإقليم المختلط[6], والثالث يسكن فيه الأهالي ويحمل اسم الإقليم العربي , والإقليمان المختلط والعربي يسيران من طرف العسكريين فقد ظهرت[7]

---

1) شارل روبير أجرون, **<u>المرجع السابق</u>**، ص 250.

2) صالح عياد, **<u>الجزائريين وفرنسا والمستوطنين 1830-1930</u>:** ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة 1999م. ص .29.

3) شارل أندري جوليان ، **<u>المرجع السابق</u>** ,ص. 207.

4) هدى معزوز, "الممارسة الانتخابية أثناء الحقبة الاستعمارية 1830 م-1962م" ، **<u>مجلة المصادر</u>**، ع.11، 2005 م، ص .193.

5) هدى معروز **<u>, المرجع نفسه</u>** , ص.198 .

6)شريف بن حبليس, **<u>الجزائر الفرنسية كما يراها احد الاهالي</u>** , ترجمة ,عبد اله حمادي واخرون , د.ط , دار بهاء الدين للنشر والتوزيع , الجزائر , 2009 **م , ص .41.**

7) الالكسي دو طوكفيل , **<u>نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان</u>** , ترجمة ،وتقديم ابراهيم صحراوي ,د.ط , د.م, ج,الجزائر 2008م ,ص,ص-ص 135,134-143.

البلديات المختلطة سنة 1868م, في المناطق العسكرية كما كان هناك نظام لمحق هو المكاتب البلدية وهي تدير القضاء وتفرض الضرائب وتجمعها , وتفرض الغرمان والعقوبات على الأهالي كما تتولى جمع المعلومات وإحصاء السكان وكانت أدات هذه المكاتب هي "القياد" وعندما عمم النظام المدني على كامل القطر الجزائري , أصبحت خاضعة لسلطة البلدية , ويتولى إدارة العلاقة بينهم والسلطة الإدارية القياد ورؤساء القبائل وأعوانهم , وفتح باب التمثيل للجزائريين ولكن تمثيل غير مساويا للمستوطنين , لاتمثيلا نسبيا بأخذ بعين الاعتبار العامل الدمغرافي . بل كان تمثيلا تمييزيا وعلى كل المستويات . ثم جاءت الادارة في عهد الحكم المدني وهذا ابتدءا من 1870م وهذه الإدارة كانت عامة كمايلي :

1-3- **المجلس الأعلى للحكومة :** كان يتكون في بداية تأسيسه من المسؤولين الرئيسين للمصالح الحكومية ومندوبي المجالس العامة ,ولم يكن في تركيبته أي مسلم جزائري إلى غاية صدور مرسوم 23 أوت 1898م الذي سمح بتعيين بتعيين مستشارين من الجزائريين .

1-4- **المفوضيات المالية :** عبارة عن برلمان خاص بالعمريين دافعي الضرائب , وقد تأسست بموجب مرسوم 23 أوت 1898م وقد حددها هذا المرسوم في ثلاث لجان وهي :

اللجنة المالية للمستوطنين ,

اللجنة المالية لغير المستوطنين من الفرنسيين.

اللجنة المالية الخاصة بالأهالي.[1]

وقد حاول قانون 19 ديسمبر 1900م اللجان المالية حق اتخاذ القرار فيما يخص المزانية والتداول حول مشروع الميزانية المقدم من طرف الحاكم العام قبل عرضه على المجلس الأعلى .

1-5- **المجالس العامة :** في كل عمالة مجلس عام يحدد تشكيلته مرسوم 23 سبتمبر 1875م. وهي تضم ممثلين عن الاروبيين وعن الأهالي الجزائريين [2] .

1) لالكسي دوطوكفيل , المرجع السابق , ص. 135.

2) مصطفى هميسي , من بربروس الى بوتفليقة كيف تحكم الجزائر ؟ , د.ط , دار هومة, الجزائر 2011م, 146.

1-6- **المجالس البلدية** : جاءت وفق إحكام قانون 5 افريل 1884م ثم قانون 7 افريل 1884م بالنسبة لتمثيل الأهالي قي كل البلديات ذات الصلاحيات الكاملة والخاضعة للحكم المدني

1-7- اللجان البلدية الخاصة بالبلديات المختلفة : في البلديات المختلطة يمثل الأهالي رؤساء القبائل او الدواوير الموجودة داخل نطاق البلدية المختلطة., أما في الأقاليم العسكرية وأقاليم الجنوب فان من يمثل الأهالي في اللجنة البلدية هم القياد ورؤساء القبائل الداخلة ضمن نفوذ البلدية المختلطة [1] .

1-8- القضاء:

لقد اهتمت مؤسسة المكاتب العربية بمهام إدارية كثيرة فضلاُ عن المهام العسكرية ، ومن أبرز هذه المهام القضاء والضريبة[1].

"لقد أثبتت الإدارة الفرنسية من خلال هذا الجهاز الذي كان دوماً رمز العدالة وعلى أنه وسيلة من وسائل الضغط والقهر ضد الأهالي لإرغامهم على الاستسلام[2] وفي غضون فترة زمنية تم إنشاء مؤسسات قضائية فرنسية، وكانت للمحاكم الفرنسية صلاحية البث في القضايا التي تهم جميع الفئات السكانية في الجزائر، وتم إلغاء القانون الجنائي الإسلامي ويعين القضاة المسلمين من طرف الحاكم العام، وفقدوا بذلك صلاحية النطق بأحكام القمع[3].

لقد كان القضاء في الجزائر مقسماً حسب مناطق، ففي المناطق الجنوبية خاضعة للأحكام العسكرية والقضاء في الشمال خاضعة للأحكام المدنية، وذلك فيما يتعلق بالجزائر والمخالفات التي يرتكبها المسلمون، أما اللأوربيون فأمرهم يرجع إلى المحاكم في الشمال، وكذلك لليهود، فالقضاء في اراضي الجنوب يشمل المجالس الحربية للقضايا الجنائية، واللجان الزجرية للقضايا الجنائية والرؤساء العسكريين والأهليين في المخالفات واللجان الزجرية هي لجان عسكرية، حيث يقوم رجال الجند

---

1) مصطفى هميسي, **المرجع السابق** , ص .146..

2) صالح فركوس , **المرجع السابق** ,ص. 125.

3) شهرزاد شلبي, **ثورة واحة العامري علاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن 19م**، مذكرة الماجستير، جامعة باتنة 2008م- 2009 م، ص .117..

4) شارل روبير أجرون , **المرجع السابق**، ص 378.

5) شارل روبير اجرون, **المرجع نفسه**, ص 379.

بالمكاتب العربية في الحصول على سلطة استثنائية تمكنهم من زجر الأهالي بسلطة رؤساء الأهالي القضائية هم القياد والأغوات انتزعت السلطة من[5]

ايديهم من طرف المكاتب العربية، فمثلاً إذا عثر القائد أو الآغا على أهلي متلبس بجريمة قتل فعلى القايد القبض عليه وجره إلى السلطات الفرنسية[1].

ثم أصدر مرسوم 18766م الذي نص على أن عمل القضاة المسلمون مقتصر على تنفيذ أحكام الصلح فقط، والنظر في قضايا الأحوال الشخصية الزواج، الطلاق والمواريث[2].

المطلب الثاني: موقف رجال الدين من المكاتب العربية:

1- المواقف المناهضة للمكاتب العربية:

استطاعت الطرق الصوفية في الجزائر أن تحفظ الإسلام بهذه البلاد في عصر الجهل والظلمات ،كما أن رجال الدين قاوموا وحاربوا الاستعمار الفرنسي في الجزائر بكل ما أرتو من قوة [3].

ومثال على ذالك الأمير عبد القادر الذي ينتمي إلى الطريقة القادرية[4]. لقد الحق بفرنسا خسائر مدة تزيد عن ستة سنوات مما أدى بالماريشال "بيجو" طلب الهدنة بعقد معاهدة معروفة بمعاهدة التافنة، ، لقد حرص الأمير عبد القادر على حث الأهالي على الجهاد [5].

كما شكل الصعود السريع لنظام الرحمانية مصدرا حقيقياً لانشغال الإدارة الاستعمارية، وهاجس لها، ولم تجد جميع الحلول التي وضعت للحد من تطور هذه الحركة ذات الفعالية التي تلت حركة المدنيين والعسكريين ومن بين رجالها الحداد، المقراني بوبغلة...الخ، وعجزت الإدارة على صد هذا التيار الذي اتخذ بمرور الأيام أبعاداً خطيرة وسبب فشل الإدارة الفرنسية في القضاء على الطريقة الرحمانية واعتماد شيوخها العمل السري في جهادهم [6].

---

1) توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص ,ص.331 ، 333.

2) شهرزاد شلبي , **المرجع السابق**, ص, 118.

3) احمدتوفيق المدني, **المرجع السابق**، ص 375.

4) شارل هنري تشرشل, **حياة الأمير عبد القادر**، ترجمة أبو القاسم سعد الله، د.ط , الدار التونسية للنشر، ، تونس 1974م ، ص 27.

5) محمد باشا ,**تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج.1، المطبعة التجارية, الاسكندرية, 1903م, ص–ص213–216.

6) يوسف التلمساني ، **المرجع السابق**، ص .232.

رغم موالاة القيادة العليا للطريقة التجانية في كل من "تماسين وعين ماضي" للإدارة الاستعمارية فإن اتباع الطريقة التيجانية ومقدميها لا سيما في تلمسان كانوا يوزعون مناشير ضد الاحتلال الفرنسي على الأهالي، ودعوة الناس لمقاطعة الإدارة الفرنسية، وهذا استناداً للتحقيق الذي قام به النقيب "بوتان" مسؤول المكتب العربي، ومن بين هؤلاء المقدمين "سي الطاهري أبو الطيب" مقدم الزاوية التيجاني بتلمسان [1].

من بين كذلك رجال الدين الذين واجهوا الإدارة الفرنسية هو "الشريف بوبعزة" (الشريف محمد بن عبد الله بومعزة) ينتمي إلى الطريقة الطيبية او الدرقدية، حمل السلاح ضد الفرنسيين وثورته تمتدة من 1844م إلى 1847م، وكان يحث الناس على الجهاد حاول الضابط الفرنسي "بيباتريكس "Beatrix" رئيس المكتب العربي يعترض طريق بومعزة وجنوده هاجموه وقتلوه وقطع رأسه ويديه وحملوه إلى الجهات الجبلية ليشجعوا الناس على حمل السلاح.

2- المواقف الموالية للمكاتب العربية

ونقصد بها تلك التي اتضح ولائها للاستعمار في العديد من المناسبات ،كما تعاملت معه إيجاباً في العديد من القضايا كما سنرى فيما يلي[2]. حيث اعتمد أصحاب الطريقة التيجانية [3] , أن وجود الفرنسيين في الجزائر راجع إلى استجابة الله سبحانه وتعالى إلى دعاء شيخهم "أحمد تيجاني" بعد 1830م بقوله "اللهم أزل ملكهم كما أزلت ملك المسلمين من اسبانيا" حيث دعا بزوال حكم العثمانيين لأن الطريقة التيجانية في أواخر العهد العثماني عانت من الكثير من الحملات العسكرية ولذا يرجعون احتلال الفرنسيين للجزائر استجابة لدعاء شيخهم" أحمد تيجاني"، وإن هذا الاحتلال قضاء وقدر وإن

---

1) **نقلاعن:** يوسف التلمساني, **المرجع نفسه**، ص 233.

(2) التللي العجيلي, **الطرق الصوفية الاستعمار الفرنسي للبلاد التونسية 1881 م-1939 م**، مجلد. 2, منشورات كلية الآداب بعنابة، ، تونس 1992م، ص .252.

4) الطريقة التيجانية، مؤسسها سي أحمد بن أحمد بن المختار بن سليم التيجاني (1782م-1781)،

5) الطريقة الطيبية: مؤسسها مولاي الطيب تأسست سنة 1679م-1678)، الموافق لـــ1089. **يراجع :**

Elmond doutte, **Nottes doud L'islam Maghribin marabouts**, editeurs ernest …Paris, 1900, p60.

6)عبد الجليل التميمي , "مغامرة الحماية التونسية على وهرانعام 1831م",**المجلة التارجية المغاربية** ,ع .5، تونس 1976م , ص5.

كان هذا التبرير قد وجد تقبلا من طرف أتباع التيجانية واستثنته بعض الطرق الأخرى لكسر وئد السلطة الاستعمارية مثل الطيبية [4]، إلا أنه لم يكن على رأي غالبية الجزائريين.

لما سمع أهل تماسين والقبائل القاطنة في هذه الجبهات أي في المناطق الجنوبية بقدوم الجنرال الدوق "دومال" سنة 1844م استشاروا "الحاج على التماسين "باعتباره زعيماً روحياً لاتخاذ الموقف المناسب، فأجابهم قائلاً : «إن الله أعطى الجزائر للفرنسيين وكل الأوطان التي تنتمي اليها فهو الذي يحمي سيطرتهم فلتبقوا في سلام ولا تطلقوا النار عليهم.

معارضة شيخ العرب فرحات بن سعيد وتعاونهم مع الفرنسيين ضد أحمد باي، وذلك لأغراض شخصية[1]. لأن فرحات بن السعيد قذ عرض على الماريشال اقتراحات للتحالف معه، فطلب منه أن يعترف به كشيخ للعرب، وأن يمده بالجيوش لمحاربة الباي، وحلفائه بن قانة، إن هزيمة فرحات بن سعيد جعلته يتجه إلى الأمير عبد القادر الذي أسند إليه منصب الخليفة على القبائل الصحراوية[2].

بل وصل الأمر ببعض المشايخ ورجال الدين إلى تأليب السلطة الاستعمارية ضد الاهالي،بكشف مواقعهم وإعطاء أسماء البعض منهم حتى يسهل ضربهم ، ولقد عملت السلطة الاستعمارية على التمكين لمشايخ الزوايا للطرق الموالية لها، ليس بالامتيازات الممنوحة لهم فقط، بل كذلك بمنحهم سلطات ونفوذ مطلقة[3]. ولعبت عائلة المقراني دورا مع السلطة الفرنسية وضباط المكاتب العربية خصوصا حيث استمالت السلطات الفرنسية الحاج أحمد المقراني ولد محمد المقراني ليكون بصفة خليفة" عند الاستعمار الفرنسي، وعندما توفي خلفه الحاج محمد المقراني واطلقوا عليه صفة "باشا آغا"[4].

---

1) poul azan ,**Emir Abdelkader 1808– 1833** paris p205.

2) صالح فركوس ، **المرجع السابق**، ص .298.

3) التللي العجيلي، **المرجع السابق**، ص. 153.

4) بشير بلاح , **الرجع السابق**، ص 293.

المطلب الثالث: رد فعل السلطات الفرنسية من الانتفاضات الشعبية :

لقد شكل الصعود السريع لنظام الرحمانية مصدرا حقيقيا لانشغال الادارة الاستعمارية وهاجس فض مضاجعها ولم تجد جميع الحلول التي وضعت للحد من تطور هذه الحركات ذات الفعالية التي شملت حركة المدنيين والعسكريين، وعجز ضباط المكاتب العربية على صد هذا التيار الذي اتخذ بمرور الأيام أبعاداً خطيرة إذ أن وضع العراقيل امامه عملية غير مجدية لاعتماد أعضائه للسرية، وبهذا أفلتوا من المراقبة الدقيقة التي اخضعوا لها.

أما فيما يخص مقاومة الأمير عبد القادر ورد فعل السلطات الفرنسية فقد كانت فضيعة، وفتاكة واستعمل فيها ضباط المكاتب العربية أبشع وأشنع ما يستعمله الجند مستعمر في بلاد مستعمرة (إفناء جماعي، إتلاف الأراضي والقرى وإحراق المزارع والغابات، وانتهاك للحرمات) وفي سنة 1847 م[1] م[1] استسلام الأمير عبد القادر وبهذه الإجراءات تفرعت الوحدة الصوفية وأصبحت تتنافس فيما بينها[2]. كما قررت فرنسا مراقبة الزوايا عن كثب والتحكم في مداخيلها المادية ومنع الشيوخ من زيارة أتباعهم بدون ترخيص وحملت فرنسا الطرق الصوفية مسؤولية ثورات عديدة ضد الاحتلال الفرنسي[3].

ثورة ولاد سيدي الشيخ[4]	اندلعت ثورة اولاد سيدي الشيخ في ربيع عام 1864م بالبيض والجنوب الوهراني وانتشرت الى الجنوب العاصمة والواحات الشرقية بزعامة الشيخ المتصوف "سي مرزوق بلحاج "ينتسب للزاوية القادرية ،بسبب الثورة حسب ما يقول الجنيرال لاباسي في اضطراب أوضاع المكاتب العربية وضعف الحكام الاداريين ولعدة أسباب أخرى. وكانت ردة فعل السلطات الفرنسية هي مواجهة المقاومة وتدمير القرى...الخ

1) الطاهر أوصديق, **ثورة 1871م**، د.ترجمة ، جاح مسعود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989 م، ص. 17. .17

2) أحمد توفيق المدني, **هذه هي الجزائر**، د.ط , مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1906 م، ص-ص.98 -99.

3) أبو القاسم سعد الله, **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج .4، دار المغرب الإسلامي، ط.1، بيروت، 1998م، ص ,ص-ص. 30، 32- 326-329.

4) يحي بوعزيز , **ثورات الجزائر في القرنين 19م- 20م**, ط.2 , منشورات المتحف الوطني المجاهد ,وهران 1996م ,ص-ص. 79- 84 .

ثورة العمري	ثورة العمري سنة 1876[1] قامت الثورة ضد عائلة بن قاتة ،ذلك أن بولخراص بن قاتة كان يعامل الناس بقساوة شديدة ويعمل على توطيد ركائز الاحتلال .ردة فعل السلطات الفرنسية شنت هجوماً كاسحاً على الثوار وتخريب واحة العمري[2]
ثورة بوعمامة	أسباب الثورة مقاومة الاحتلال الفرنسي، وأسباب أخرى المجاعة فنظرا للنظام الاستعماري في الجزائر الذي أراد أن يحطم ويحط من العنصر العربي، رغبة من السلطات السيطرة الكاملة للبلاد وكانت رد فعل السلطات الفرنسية لهذه الثورة هو الحصار لبوعمامة في الصحراء استمرت الثورة الى غاية 1904[3]
ثورةالمقراني والحداد 1871م	بان انضمام الإخوان الرحمانيين الى هذه الثورة قد أدى إلى تحول هذه الثورة من طابعها الارستقراطي الى ثورة شعبية عارمة شملت مختلف جهات الوطن من الجزائر العاصمة غرباً إلى القل وجيجل شرقا[4]. رد فعل السلطات الفرنسية ، هو حصار الثورة وقتل الزعيم العسكري محمد المقراني نتيجة خيانة بعض القبائل مع السلطات الفرنسية[5].
ثورة بومعزة (الشريف محمد بن سيد 1844-1847) [1].	لقد أزعج وجوده كثيراً من الضباط تلك المكاتب، إذ كان محل دراسة ومراقبة شديدة من طرفهم حيث قامت السلطات الاستعمارية بست حملات متتالية على قبيلة أولاد نايل ما بين 1844 -1847.

1) عبد الحميد زوزو , **المرجع السابق**، ص. 56.

2) صلاح فركوس **, المختصر في تاريخ الجزائر** ، ص –ص 139-140.

3) إبراهيم مياسي, **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري، 1881م-1919 م**، د.ط نمنشورات المتحف الوطني، د.ب، ص –ص93-94.

4) بشير بلاح ، **المرجع السابق**، ص –ص .296-299.

5) عبد القادر خليفي ، **محاضرات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 م- 1962 م**، د.ط, ديوان المطبوعات الجامعية، د .ب، 2010م، ص. 295.

الشيخ الصادق بن الحاج	تاريخ المعركة 1844/02/15م بعد احتلال مدينة بسكرة من طرف العدو.بدا العدو بتحضير قوادة لواصلة الاحتلال.متجها الى واحة مشونش وتصدى لهذا الزحف الشيخ الصادق بن الحاج، وردة فعل السلطات الفرنسية، هو محاصرة الشيخ وأتباعه إلى حين القاء القبض عليه ونقل الاسرى إلى قسنطينة ومحاكمتهم 1859م سجن في سجن الحراش بالجزائر[2].
بوبغلة واولاد فاطمة نسومر [3].	"1851-1857،اندلاع ثورة بوبغلة سنة 1851م على أتباعه إلى هذه الثورة ،وانخرطوا في صفوفها وهو لزم الزاوية ولكن الفرنسيين لم يطمئنوا الموقفه هذا وقامت بقتله ،أما لالا فاطمة نسومر انتقلت سنة 11 جويلية 1857.
الزعاطشة	1849م امتداد مقاومة الامير عبد القادر عندما قررت السلطات الفرنسية لانها وقعت عام 1849 م قررت الادارة الفرنسية الزام سكان واحة الزعاطشة بدفع مبالغ وهذا ما أدى بقيام الثورة ضد الاستعمار. رد فعل السلطات الفرنسية .قطع رأس الشيخ بوزيان بعد قتلة وقطع راس ابنه وأحد مساعديه تخويف الشعب وليكونو عبرة للذين يقومون بثورات ضد الفرنسيين[4].

1) يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19م 20م**، ط.2 ,منشورات المتحف الفضي للمجاهد، وهران 1996م، ص,ص. 79، 84.

2) الواعي محمود , "نبذة عن حياة الشيخ السادة بن الحاج وبعض معركة الحرية ضد الاحتلال الفرنسي"، **نظام التركيبة الاجتماعية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1837م 1959**م ص-ص188 -189.

3) يحي بوعزيز: **المرجع السابق**، ص-ص 127-129.

4) محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية، 1830 م-1954 م**، د.ط ,منشورات المتحف الوطني، الجزائر 1954م، ص ,ص79، 71.

المبحث الثالث: المكاتب العربية والأسر الكبرى

في أواخر القرن "19م" ظهرت عدة شخصيات جزائرية من بعض العائلات استغلتها الإدارة الفرنسية كوسيلة لضرب المقاومات الشعبية , فعلى سبيل المثال عائلة "آل السايح" في منطقة مجابة والبرج التي ساهمت بدور كبير في خدمة الإدارة الفرنسية إذ امدتها بعدة محاربين. اذ كان صالح بن علي والاغا "سي قدور" أعوانا للماريشال "Bngend" وشارك القائد سي هني في محاربة كل من "بومعزة" وهو يحمل وسام "باش آغا"[1].

المطلب الاول:المكاتب العربية وأسرة بن قانة:

1- أصل عائلة بن قانة:

بن قانة نسبة إلى امرأة تدعى "قانة" هي جدة هذه العائلة وتعود أصول هذه العائلة إلى جبال جرجرة[2]. فلقد كان لسليمان بن محمود علاقة "بأحمد القلي" فتوطدت هذه العلاقة إلى أن صارت مصاهرة بين الرجلين , حيث زوج سليمان ابنته "مباركة" إلى" أحمد القلي" وأنجبت له "محمد الشريف بن أحمد القلي" وهذا الأخير تزوج من رقية، ابنة الحاج "بن قانة" شيخ العرب، ولدت له الحاج "أحمد باي" آخر باي"آخر بايات الشرق الجزائري"، ومن ناحية أخرى زوج" أحمد القلي" أخت زوجته لابن شيخ العرب من اسرة بوعكاز بن عاشور فصار الحاج بن قانة صهرا لبوعكاز[3] وعند تعيين احمد القلي بايا على قسنطينة "1756م–1771م" التفت هذا الأخير إلى صهره محمد الحاج بن علي بن سليمان بن قانة، فعينه شيخا للعرب عام 1762م، فكان ذلك كافيا لإحداث صراع بين الصهرين بوعكاز وبن قانة ودام هذا الصراع إلى ما بعد الاحتلال الفرنسي للجنوب الجزائري.

2- علاقة بن قانة بالحاج أحمد باي قسنطينة:

لقد تولى بوعزيز بن قانة وظيفة شيخ العرب في حكومة أحمد باي قسنطينة، ولقد حظيت عائلة بن قانة بمكانة مرموقة في صحراء قسنطينة كون بوعزيز بن قانة خال أحمد باي، وفيما يخص مقاومة الجنوب انضمام عائلة بن قانة إلى صفوف الحاج أحمد باي لمحاربة فرحات بن سعيد، وإخضاع[4]

---

1) شارل روبير أجرون, **المرجع السابق**، ص 345.

2) موسى بن موسى, **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشاتها وتطورها، 1900م، 1939م**، مذكرة ماجستير جامعة قسنطينة، 2006/2005، ص. 21.

3) صالح فركوس, **المرجع السابق**، ص. 294.

4) Bouaziz Bensana, Le Cheikh El Arab,Ancienne Maison . Alger 1930. P.p 18.19.

منطقة الزيبان والدفاع لهذا الانضمام هو الرغبة في السيطرة على الصحراء، وصلة القرابة الموجودة بين باي وبين عائلة بن قانة [1].

وبعد احتلال مدينتي بجاية وعنابة رأى "الماريشال كلوزيل" ثم الماريشال دا لومان أن يدخل مدينة قسنطينة .حيث يتمركز احمد باي قاوم الباي غير انه لم ينتصر وارغم على الخروج من المدينة صحبة أفراد عائلة بن قاتة ، وبعض الجيوش التي بقيت موالية له، ولذلك في يوم 13 اكتوبر 1837م، ظن الحاج أنه سيجد في الجنوب ملجئا وانتصارا له في بسكرة للحصول على الدعم العسكري من الجنوب، وبعد محاولات عديدة" لأحمد باي" من أجل استرجاع قسنطينة من العدو الفرنسي لكنه فشل ،وهذا ما أدى بعائلة بن قاتة في الزيبان الاستسلام للقوات الفرنسية بعد أن خسر الأتراك كل شيء في الجزائر ضنا منهم أنهم سيجدون عندها ما يريدون . أي ان عائلة بن قانة فضلت المصالح الشخصية على المصالح الوطنية [2].

المطلب الثاني: المكاتب العربية وعائلة أولاد بوعكاز:

1-أصل عائلة بوعكاز:

يعود أصل هذه العائلة إلى الحاج علي بو عكاز الصخري الدواودي, رأس أحد العائلات الصحراوية الكبيرة، وهي عائلة الدواودة التي تشرف على المناطق الواقعة جنوب إقليم قسنطينة والتابعة له[3].

وقد آلت المشيخة بعد الحاج علي بن عكاز الصخري الدواوودي إلى الأحفاد إلى أن وصلت إلى الشيخ أحمد بن محمد الصخري الذي توفي سنة 1790م بقي هذا المنصب شاغراً لعجز كبار شيوخ العائلة عن ترشيح أحدهم إلى غاية القرن 19م ميلادي ثم تولى فرحات بن سعيد ثم ياتي ولده علي باي [4].

---

1) صالح فركوس, **الحاج أحمد باي قسنطينة (1829-1850)** ، د.ط, ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2005 م، ص .520. **يراجع** : محمد العربي الزبيري, **مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي**، د.ط, ش.و.ن.ت، الجزائر 1972م, ص.13.

2) محمد العربي الزبيري , **المرجع السابق**، ص,ص15,14.

3) موسى بن موسى، **المرجع السابق**، ص. 22.

4) محمد الطاهر التليلي," فذلكةعن منطقة سوف بالجزائر، تحقيق أبو القاسم سعد الله "، **مجلة العرب**، ج.11،ع.37 ، المملكة العربية السعودية2002م، ص. 546.

لقد حظيت هذه العائلة بنفوذ أوسع من عائلة بن قانة فهي قديمة في منطقة الصحراء القسنطينية، لأنها تستمد اصولها من بني هلال[1].

إن فرحات بن السعيد[2] زعيم تلك العائلة والذي اطلق عليه المستعمر أفعى الصحراء" لشجاعته وجرأته : «مثالا من أمثلة الأبطال المسلمين الأوائل كما أن خصاله الحميدة قد استقطبت الكثير من الجماهير حوله[3].

كانت هذه العائلة تهيمن على منطقة الزاب وواد ريغ وكل الصحراء الممتدة حتى ورقلة، لكن تأثير هذه العائلة في منطقة الزيبان ضئيل لتمركز عائلة بن قانة في هذه المنطقة[(3)].

2- جذور الصراع بين عائلة بن قانة وعائلة أولاد بوعكاز:

ان غياب التأثير التركي بالصحراء الجزائرية هذا ما فسح المجال للصراع الطويل والدموي بين العائلتين، وبدأ هذا الصراع أشده ايام حكم صالح باي قسنطينة في الربع الاخير من القرن الثامن عشر، ذلك أن تقريب اسرة عن اخرى أو ابعادها كان يتوقف على مصالح البايات.

وفي فترة الاحتلال الفرنسي وخاصة في فترة المكاتب العربية ،تعاظمت سلطة العائلات* والزوايا المتعاونة مع فرنسا حيث قسمت السلطة الفرنسية المنطقة من جديد فوزعت سلطة الزاب[(4)]

---

1) صالح فركوس: **المرجع السابق**، ص. 295.

2) لما مات فرحات بن السعيد أثر هذا الحدث في نفوس الكثير من الشعراء نذكر منها:

يا فارس إلي جيت تسير رد الجواب عني عاود الاخبار

عرف الجواد غطي الدير رد الجواب عني يا راعي الصبار

كيفا مات حرمة اهل بن علي فرحات الدوادي حرمة جار

يراجع: إبراهيم ماسي, **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1834 م- 1934م** , د.ط , دار هومة للنشر ، الجزائر 2005م. ص. 40.

3) عز الدين بومزو, **المرجع السابق**، ص 58.

4) ومن العائلات التي حكمت الصحراء الجزائرية عائلة بني جلاب حكمت بتوقرت وضواحيها، وكونت إمارة ومشيخة في وادي ريغ وعاصمتها توقرت وهي أصل بني مرين جاء جدهم من المغرب الأقصى وسمي جلاب لامتلاكه الجلب "الغنم" وهناك رواية أخرى تقول انه كان يجلب الناس بفضل خيره عليهم ليمتد نفوذهم إلى وادي سوف. **يراجع:** عباس كحول , **دور الزاوة الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849م-1859م**، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر 2010 م-2011 م، ص. 144.

الشرقي وجبل احمر خدو على ثلاث قيادات منطقة جبل شاشار اخضعت لأحمد بن ناصر، التابع لابن قاتة والتراب الشرقي لاحمد باي بن شنوف التابع لبوعكاز واحمر خدو فرحات بن عبد الله التابع لابن قاتة ، الذين بالغوا في الظلم وتضييق الخناق على رجال الدين فانتشرت مظاهر الاستياء والهجرة[1].

واثر احتلال مدينة قسنطينة عمل "الماريشال فالي" ، بمختلف الوسائل والحيل لاستخدام "فرحات بن سعيد" كسلاح لمقاتلة الحاج احمد باي قسنطينة وابن قاتة مستغلا بذلك استعدادات فرحات المعادية لأحمد باي وتلك الأسرة قصد ضمان سلامة الجيوش الفرنسية وعدم إراقة الدم الفرنسي[2].

-

المكاتب العربية وأسرة أولاد مقران:

تنتسب عائلة أولاد مقران إلى فاطمة الزهراء بنت الرسول، صلى الله عليه وسلم، كان أفرادها استقروا بجبال قلعة بني حماد في معاضية شمال المسيلة وجنوب شرق مدينة برج بوعريريج[3]. وروايات أخرى محلية أرجعت أصل أولاد مقران إلى قبيلة بني عباس ، كما ان المقرانيين لهم صلة بالأمراء الحفصيين الذين حكموا مدينة قسنطينة، وهاجر أخرهم وهو الأمير عبد العزيز إلى قلعة بني عباس بعد أن احتل الاسبان بجاية عام 1510م،[4]. ولعائلة أولاد مقران دور كبير منذ القرن السادس عشر خاصة في مجانة بالغرب[5].

لقد وطدت عائلة المقراني علاقاتهم بالأتراك منذ قدومهم الى الجزائر ، فقد استعانوا بالأخوين عروج وخير الدين في حروبهم ضد أمراء سلطة قرية "كوكو" التي تقع في منابع واد سباو بالسفوح الشرقية لجبال جرجرة، حيث كانت خاضعة لأمراء أولادء بلقاضي .كما شاركوا في حملات عسكرية مع الأتراك ضد الإسبان عام 1563م ولم تدم هذه العلاقات مع الأتراك خاصة في عهد صالح رايس عندما ألغى الإشارات المحلية تحت سلطة واحدة ومركزية تركية. أما المقراني فهو محمد ابن الحاج احمد المقراني ينتسب إلى عائلة وجيهة وغنية من قلعة بني عباس كان ابوه مناهضا للفرنسيين ثم

---

1) صالح فركوس, **المرجع السابق**، ص. 297.

2) عبد الوهاب الجيلالي , **تاريخ الجزائر العام**، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994 م ، ص .264.

3) عبد الرحمن بن خلدون ، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطات الأكبر**، دار الكتاب اللبناني، مجلد السادس، 1969 م، ص ,ص .52، 53.

3) Louis Rinn , **op.cit**, p 4.

5) عز الدين بومزو، **المرجع السابق**، ص .57.

استسلم لهم عام 1888م فاسندوا له منصب خليفة مجانة في الغرب وعندما توفي 1853م استخلف[1] الفرنسيون وابنه محمد على منصبه بلقب "الباشاغا" واضعفوا نفوذه عام 1857م، مما أدى إلى اعلانه ثورة سنة 1871م[2].

المطلب الثالث:

أ- آراء ضباط المكاتب العربية من الأسر الكبرى:

1-عائلة بن قانة:

-النقيب "دونقو" أحد العناصر البارزة في إدارة الشؤون العربية بقسنطينة لم يصف إعجابه ببوعزيز بن قانة مؤكدا أهميه بالنسبة للمحتل " حيث اثبت هذا القائد الأهلي إخلاصه الدائم للإدارة الفرنسية.

-الجنيرال "قابلو" حيث يقول بوعزيز رجل خدوم للحكومة الفرنسية أما "فرحات بن السعيد "عكسه لا يستقر على حال ولا يثبت على مقال .

-ويقول الضابط بود فيله انهرجل لين إلى أنه ميال إلى الإحسان ولكن مع الأسف ضعيف الشخصية[3].

2-عائلة بوعكاز:

-كان ينظر إليه كرجل محافظ لتعاليم الدين الإسلامي، وهو سبب عزوفه من المجيء إلى قسنطينة ويعتبره "فيرو" أنه أحد محافظين المتمسكين بالقانون الإسلامي الأمر الذي اكسبه احتراماً كبيراً في أواسط رجال الدين باتوا ينظرون إليه كمدافع عن العقيدة، إن موقف ضباط المكاتب العربية حول هذه الشخصية أكثر حذر منه[4].

---

1) Louis Rinn , **op .cit** , p,p . 10 ,11.

2) بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص. 293.

3) صالح فركوس, **المرجع السابق**، ص. 302.

4) صالح فركوس , **المرجع نفسه**، ص. 350.

3-عائلة المقراني:

-يرى بعض ضباط المكاتب العربية أن احمد المقراني على الرغم من أهميته بالنسبة للقضية الفرنسية لتثبيت الاحتلال في الجزائر إلا انه لا يخل من عيوب كثيرة أثناء ممارسته سلطة على القبائل[1].

1) Louis Rinn . **Histoire de l'insurrection de 1871 en Algerie**, impprimeur Libraire, Algger 1891,p 99.

الفصل الثالث

المبحث الأول: المكاتب العربية وسياسة الاستيطان

المطلب الأول: الاستعمار والاستيطان

عندما وقع الاحتلال الفرنسي للجزائر كانت هناك عدة أنواع من الملكية، وهي الجيوس* الوقف والملك، والمخزن والعرش، التي هي أرض القبائل، ولقد وزعت أرض الحبوس بعد الاحتلال على المستوطنين، وعندما عين "بيجو" حاكماً فرنسياً عام 1841م عمل على تشجيع استعمار الأرض وتسليمها للمواطنين، مما أدى إلى تحطيم الوضع القبلي، واستمرت سياسة الاستعمار الرسمي التي تشرف عليها مباشرة الإدارة الاستعمارية إلى أن جاء عهد نابليون الثالث 1851م وعمل على تشجيع الاستعمار عن طريق الأفراد والشركات(1).

وما يميز سياسة الجمهورية الثانية في فرنسا هو وضع خطة محكمة لهجرة المستوطنين الفرنسيين إلى الجزائر، تهدف إلى نقل 200 ألف مستوطن واعتماد مبلغ مليون فرنك، ومن الأسباب التي جعلت الإدارة الفرنسية تتخذ هذه الخطة هي الثورة التي قام بها الاشتراكيون في فرنسا، ووجدت الحكومة الفرنسية أن خير وسيلة للقضاء على هذه الثورة –أي ثورة العمال– هي تهجيرهم إلى الجزائر، وعدد هؤلاء العمال كبير، وهنا تم نقلهم إلى الجزائر بهذه المرحلة، أمر صعب وهذا ما أدى إلى فشل هذه الخطة(2).

لقد أدركت السلطات الفرنسية مدى أهمية تواجد المستوطنين في الجزائر، حيث أنهم يدعمون الاحتلال الفرنسي في مواجهة الحركات المناهضة للاستعمار، كما أنهم يشكلون مصدرا لتزويد للإدارة الفرنسية بالموظفين الذين لهم دراية بالأوضاع الجزائرية(3).

إن السياسة الفرنسية شجعت وفتحت باب الاستيطان منذ احتلال الجزائر سنة 1830م، حيث وصل عدد المعمرين عام 1832 إلى 5000 شخصا، ليرتفع فيما بعد بنسب بعد بنسب كبيرة. ولقد(4) وفر الماريشال كوزيل كل الظروف الملائمة للاستيطان، وذلك بحمايتهم عسكرياً وتوفير كل وسائل الاستقرار(5).

---

1) عبد الملك خلف التميمي ,**الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي**، د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1990، ص. 19.

2) عبد المالك خلف التميمي، **المرجع نفسه**، ص. 20.

3) صالح عياد.**الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1836–1930**، ص .11.

4) شارل بوبير أجرون، **المرجع السابق**، ص. 8.

5) عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 85..

لقد شهدت الحركة الاستيطانية في عهد الماريشال بيجو تطوراً كبيراً بسبب سياسة الاحتلال الشامل التي طبقها بالإضافة إلى سن قوانين لصالح الحركة الاستيطانية، وهذا ما أدى إلى جعل الجزائر مستوطنة فرنسية[1]، كما تم تشجيع سكان أوربا على تعمير الجزائر كي تحافظ الحكومة الفرنسية على كيانها كدولة أوروبية مستعمرة، ولهذا كان تشجيع الأوربيين على تعمير الجزائر ضرورياً للحكومة الفرنسية، والتشجيع كان مادياً ومعنوياً[2]، وهذا ما أدى إلى ظهور مراكز استيطانية كثيرة[3].

إن المجهودات الإدارية والفردية والرأسمالية والعسكرية في ميدان الاستيطان هي التي شجعت الهجرة الأوروبية إلى الجزائر، وبالنسبة لجنسيات هؤلاء المستوطنين فهي فرنسية، اسبانية، ايطالية وغيرها، ولقد اهتم بيجو بالاستيطان العسكري، في بداية الاحتلال، لأن الحرب كانت على أشدها بين الاستعمار والمقاومة الجزائرية[4]. أما بالنسبة لمراكز الاستيطان فقد ركزت الإدارة الفرنسية على إنشاء مستوطناتها في المناطق الشمالية، مثل سكيكدة، قالمة، وهران، متيجة وغيرها من المدن الساحلية[5].

إن هدف فرنسا إنشاء مراكز استيطانية وتقديم المساعدات لهؤلاء المستوطنين هو جعل الجزائر في خدمة الاقتصاد الفرنسي، ولهذا قامت البناءات القاعدية الضرورية من سبل الاتصال والسدود والقنوات وغيرها.

لقد اعتمدت السلطات الفرنسية على المجندين العسكريين لبناء القرى الاستيطانية باعتبار أن المهام الاقتصادية للجيش لا تقل أهمية عن المهام العسكرية، وبالاستغلال الذكي للعسكريين والسجناء[6]،

تمكنت الإدارة الاستعمارية من بناء المستوطنات وحققت أرباح وفوائد للاستعمار [7].

---

1) شارل اندري جوليان، **المرجعالسابق**، ص .401.
2) شارل روبير أجرون، **المرجع السابق**، ص, ص. 42,43.
3) ينظر الملحق (2).
4) صالح عياد : **الجزائر بين فرنسا والمستوطنين: 1830– 1930م**، ص. 17.
5) ينظر الملحق (3).
6) صالح عياد: **الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830–1930 م**، ص. 19.

7)-Paul Leroy- Beamlier, **L'algérie et la tunisie**, 2eme édition, Paris 1897, p62.

إن المستوطنين في بداية الاحتلال كلفت الحكومة الفرنسية بنقلهم إلى الجزائر، ووفرت لهم كل الحاجيات الضرورية التي تسمح لهم بالإقامة والاستقرار بما في ذلك النشاط الزراعي، وكل مجموعة من المستوطنين تحت رئيس مجموعة تكون له خبرة في شؤون الزراعة، يعينه المتصرف الإداري مدة خمس سنوات، باعتبارهم يجهلون أمور الزراعة . ويقوم أحد أعوان الإدارة بمراقبة المزارع والضيعات مرة كل خمس عشرة يوماً، ويرفع بذلك تقريراً للمكاتب العربية، وهذه المراقبة تدوم لمدة خمس سنوات وتصبح تلك القطعة الأرضية ملكية فردية للمعمر، ويعفى من دفع كل الضرائب[1].

المطلب الثاني: الصراع السياسي بين المكاتب العربية ولمعمرين

بعدما خضعت بلاد القبائل للجيوش الفرنسية الاستعمارية في 1857م, اكتملت سيطرة فرنسا على شمال الجزائر تقريباً، وبذلك بدأ الصراع أو الجدل حول استمرار الحكم العسكري القائم على المكاتب العربية، بالنظر إلى النتائج السلبية التي رافقت هذه المكاتب من رشوة وتحويل أموال وقمع، ولهذا استغل المستوطنون الفرصة فراحوا يهاجموا السلطة العسكرية والمكاتب العربية وينادون بدمج الجزائر في فرنسا في إطار حكم مدني، وتجريد الجزائريين من أراضيهم[2].

وهذا ما جعل ضباط المكاتب العربية يظهرون بمظهر المدافع الزائف عن مصالح الأهالي بهدف تبرير أهمية وجودهم وضرورة تسييرهم البلاد، حيث يعتبرون أنفسهم مترجمون لمطالب الأهالي[3].

لقد بدى المعمر كعنصر مشوش في نظر ضباط المكاتب العربية للنظام العام، وهذا ما جعلهم – أي ضباط المكاتب العربية– يقومون بهجمة شديدة ومعارضة كبيرة ضد الاستيطان، وهذا ما يحدث للمستوطنين من قلق وإزعاج واضطهاد للأهالي وسلب لأراضيهم، وهذا ما جعل المكاتب العربية والإدارة الاستعمارية عموماً تقوم بتنظيم الاستيطان وتتجنب عملية الطرد الفوضوي للقبائل، وذلك بصدور قانون **السيناتوس كونسولت** وهذا في 23 أفريل 1863 م الذي يرمي إلى إلغاء الملكية الجماعية للأرض، وتعويضه بالملكية الفردية للأرض[4].

ولتطبيق هذه السياسة الجديدة كانت صعبة للغاية بالنسبة للمكاتب العربية، وأما بالنسبة للمستوطنين فقد أصيبوا بخيبة أمل عندما أسندت مهمة تنفيذ هذا المرسوم إلى المكاتب العربية، لأن

---

1) Paul Leroy- Beamlier, **ibid**, p63.

2) يحي بوعهزيز: **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986 م، ص. 185.

3) شارل اندري جوليان، **المرجع السابق**، ص . 404.

4) شارل اندري جوليان، **المرجع نفسه**، ص. 174.

المكاتب العربية وقفت ضد أطماع المستوطنين التي كانت بلا حدود، فقد كانت المكاتب العربية تريد تنظيم ملكية الأراضي، وكما أنها تحاول الانتقال من الملكية الجماعية إلى الملكية الفردية لكن تدريجياً لا بالسرعة التي كان يطمع إليها المستوطنون[1].

لقد كان نابليون الثالث يعول كثيراً إلى تكوين مملكة عربية، ترمي إلى تحقيق غايتين أساسيتين هما: تقسيم البلاد إلى قسمين: الأول يشمل المجتمع الجزائري التقليدي، والتقسيم الثاني يشمل المعمرين، ولكن فكرته يصعب تنفيذها على أرض الواقع[2]. وهذا بسبب معارضة الأمير الكبرى من الأهالي للسياسة الاستعمارية لأنها سعت إلى تقليص من امتيازات تلك الأسر، ومن هذه الأسر، أسرة المقراني، حيث قامت بثورة سنة 1871م، وهذا ما جعل المعمرين يتهمون المكاتب العربية أنها هي التي شجعت على اندلاع هذه الثورة[3].

لقد سأل ذات يوم نابليون الثالث مكماهون «اشرحوا لي لماذا المعمرين يكرهون إلى هذا الحد المكاتب العربية؟ وكانت إجابة مكماهون : مولاي إن السبب الذي يجعل المعمرين يكرهون المكاتب العربية مثل السبب الذي يجعل رجال التهريب يكرهون الجمارك.

كما أن المعرين يتهمون المكاتب العربية أنهم يتمتعون بصلاحيات واسعة في إدارة البلاد، وأنهم لا يستمعون لأي مراقبة، ولهذا كانت مطالبهم الإدماج، أي إلحاق الجزائر بفرنسا، وكذلك إجلال النظام المدني، بدلاً من الحكم العسكري للبلاد.

وفي عهد الجمهورية الثانية التفتت إلى مطالب المعمرين، حيث وعدتهم بتحقيق مطالبهم ولكن بشكل تدريجي، وخاصة ما يتعلق الأمر بالإدماج التدريجي بتحقيق لمؤسسات القطر الجزائري مع[4] مؤسسات فرنسا، وربط القضاء، وإزالة منصب الحاكم العام، جعل السلطة العسكرية تابعة للسلطة المدنية، لكن في عهد الجمهورية الثانية عملت على وضع قانون خاص بالأهالي، من حيث القضاء، فسياسة الإدماج كانت خاصة بالمتجنسين بالجنسية الفرنسية فقط[5].

إذاً لقد كان المعمرون يرون في الإدارة العسكرية عن طريق المكاتب العربية العقبة الرئيسية أمام انتشارهم في البلاد، وامتلاكهم مزيداً من الأراضي، ولهذا قاوموا بشدة وقوف المكاتب العربية

1) شارل اندري جوليان، **المرجع نفسه**، ص. 175.
2) شارل روبير أجرون، **المرجع السابق**، ص. 176.
3) شارل روبير اجرون، **المرجع نفسه**، ص. 20.
4) **نقلاعن:** صالح عياد، **المرجع السابق**، ص. 129.
5) شارل روبير أجرون، **المرجع السابق**، ص .179.

ضدهم، حيث طالبوا بإزالتها، لأنهم يرون في المكاتب العربية انها لا تهتم بشؤونهم خصوصاً بعد زيادة أعداد الأوربيين في البلاد، ولهذا ظل المعمرون أعداء الإمبراطورية الثانية ولقائدها نابليون الثالث، ولنظامه العسكري، وكذا السياسة الأهلية لضباط المكاتب العربية[1].

ويرى المعمرون أن الإدارة العسكرية فشلت في إخضاع الأهالي كلية لإدارتها التعسفية، كما يلاحظ أيضا أن المكاتب العربية لم تستطع الوقوف أمام تزايد أطماع المعمرين وتجاوزاتهم الكثيرة أو الوقوف أمام طموحاتهم للوصول إلى السلطة، وتسيير شؤونهم بأنفسهم، وهذا راجع لتزايد عدد المعمرين في البلاد، ولهذا فقدت السلطة العسكرية السيطرة على تسيير الأعداد الكبيرة من المعمرين وعلى تلبية رغباتهم في امتلاك الأراضي الواسعة التي هي ملك للأهالي[2].

وبعد الهزيمة التي تلقاها الفرنسيون في حرب 1871 م على يد الألمان وجهت الدعوة للمستوطنين مجدداً في الجزائر بتخصيص لهم أراضي زراعية واسعة للوافدين من شمال فرنسا بعد حجزها من الفلاحين، أما في المرحلة التي عقبت هذه الثورة 1879م-1875م فقد شهدت الجزائر أكبر موجة استيطانية منذ بداية الاحتلال الفرنسي، وبلغ الحد بالإدارة الفرنسية إلى أن استأجرت الأراضي المغتصبة إلى أصحابها الأصليين في انتظار تسليمها مجاناً للمعمرين، وسميت هذه المرحلة مرحلة الاستيطان الرسمي، لأن الإدارة الفرنسية هي التي اتخذت المبادرة في اختيار الأراضي والمستوطنين الممنوحة لهم، كما أنها تكفلت بتهيئتها قبل تسليمها مجاناً للكولون[3].

لقد لجأت الإدارة الاستعمارية إلى سياسة تبرير سيطرتها على الأراضي وتوزيعها على المستوطنين، وهي أن الأرض في البلاد ملك الدولة وبما أن فرنسا وريثة السلطات التركية في المناطق التي كانت تابعة لها فإن الأرض تبعاً لذلك تعود للدولة الفرنسية[4].

ويلاحظ أن السياسة الفرنسية تختار ما يلاءم مصالحها من تلك القوانين وتلغي ما عداها، أو التي لا تستفيد منها، وقد صدرت عدة مراسيم مماثلة في عهد الجمهورية الثانية والثالثة في النصف الثاني من القرن 19م، وأحياناً بتبريرات تخرجها الإدارة الفرنسية في الجزائر لتواجه بها ردود الفعل لدى القبائل، أو ردود الفعل المعارضة الفرنسية، وفي الأحوال سواء بالسيطرة المباشرة وانتزاع الأرض أو

1) شارل روبير أجرون، **المرجع السابق**، ص. 39، 40.

2) الكسي دوطوكفيل , **المرجع السابق** ,ص.40.

3) صالح عياد ، **المرجع السابق**، ص .193.

4) البشير كاشة فرحي، **مختصر وقائع وأحداث الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830-1962م**، د. ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007، ص. 78.

بتقنين الإجراءات التي تتبعها فإن النتيجة واحدة، وهي استيطان الأرض على حساب سكانها[1].

المطلب الثالث : أهم القوانين الاستيطانية:

- **صدر مرسوم في عام 1864م:** يجعل الشراء الحر وسيلة لانتقال الملكية في الجزائر وبهذا وضع نابليون حلا لسياسة الاستعمار الرسمي، وفتح المجال أمام الاستعمار الحر وبذلك أطلق يد الرأسمالية والاقتطاعين الفرنسيين والشركات الفرنسية بملكية الأرض واستثمارها وتسويق منتجاتها، ولكن هذه السياسة لم تكن بعيدة عن رقابة الدولة وإستراتيجيتها في الجزائر[2].
- **مرسوم بشان الملكية صدر في الجزائر عام 1873 م:** يهدف إلى تحديد ملكية الجزائريين مما أعطى انطباعاً أولياً بأن هناك تغييراً في السياسة الفرنسية، لقد حدد هذا المرسوم ملكية الجزائري بثلاث هتكارات وأتاح للإدارة الفرنسية فرصة سحب المساحات المتبقية وإعادة توزيعها على المستوطنين، وفسح هذا النظام المجال أيضاً للبيع والشراء بين الفرنسيين لهذه الأراضي، ومن خلال السياسة سلمت أراضي الأهالي إلى السوق الفرنسية . ومما نتج عن هذا[3] المرسوم فقدان مساحات خصبة من أرضيهم لصالح المستوطنين وبذلك انكشفت السياسة الفرنسية والأغراض الحقيقية من الاستيطان.
- **قرار 28 أفريل 1879 م:** أعلنت إنشاء النظام المدني في كامل الجزائر.
- **مرسوم 31 أوت 1880 م :** تم فيه إنشاء80منصب مسؤوليين وإداريين.
- **قرار 08 جوان 1881 م:** يعطي للإداريين الصلاحيات القضائية والعقابية للمدنيين من الأهالي.
- **31 أوت 1898 م:** جاء لمساندة الكوارث، كما ساند اليهود ولكونهم قوة تساعد فرنسا على التوغل في الجزائر[4].

---

1) حسينة حماميد، **المستوطنون الأوربيون والثورات الجزائرية (1954– 1962م)**، ط. 2، منشورات الخير، الجزائر2007، ص. 28.

2) الصادق دهاش ، "نتائج ثورة 1871م وأبعادها ومظاهرها"، **مجلة الصادر**: ع.14، 2006م، ص. 39.

3) بشير بلاج، **المرجع السابق**، ص 248.

4) اندري برتيبان وآخرون،**الجزائر بين الماضي والحاضر**، ترجمة رابح اسطنبولي وآخرون، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984م، ص 37.

- بقيام النظام المدني الذي أعلنت عنه الجمهورية الثانية في 19 مارس 1871 فتح ملف الاستيطان، فإلى جانب قوانين 21 جويلية و4 سبتمبر 1871م التي تسمح بتأجير الأراضي للمعمرين ما مقداره 100 الف هكتار دون دفع الضرائب.

- مرسوم 6 أكتوبر 1871م ا: الذي يعطي الأولوية للمستوطنين الفرنسيين للاستفادة من القوانين السابقة[1].

- مراسيم 30 سبتمبر 1878م: التي تهدف إلى إقامة أكبر عدد ممكن من الملكيات الصغيرة مع ضرورة إنشاء قوى على مساحة تقدر ب 40 هكتارات كأقصى حد وتكوين مزارع على مساحة 100 هكتار إضافة إلى إقامة إلى.

-قانون وارتي، وغست 26 جويلية 1873.

-**مرسوم 26 أوت 1881م:** قانون نظام التبعية التي يهدف إلى توظيف الوافدين الجدد من المهاجرين الأوروبيين في الأراضي الجزائرية.

-**قانون 22 افريل 1887م:** الذي يسمح للحكومة بتقسيم الأراضي، فيستغلها المستوطنين لصالحهم وتمكنوا بواسطتهم من شراء أراضي العروش وهذا القانون يسمح للمستوطنين من[2]

الاستيلاء على هذه الأراضي[3].

-**قانون 1889م:** نص على منح الجنسية الفرنسية بصفة جماعية إلى كل الأوربيين المقيمين في الجزائر ما أدى أو سمح ببناء 248 مركز استيطاني في سنة 1895م.

وبهذه المراسيم والقوانين التي عرفتها مرحلة الحكم المدني استطاع المستوطنون أن يثبتوا وجودهم في الجزائر من خلال فرض فكرة حكم ذاتي للجزائر يكون فيه المستوطنون هم الأسياد[4].

---

1) عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 166.

2) عمار بوحوش، **المرجع نفسه**، ص 39.

3) جمال قنات، **المرجع السابق**، ص- ص .126، 127.

4) أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج3، ص 2005م.

المبحث الثاني: المكاتب العربية والسياسة الاقتصادية والاجتماعي

المطلب الأول: المكاتب العربية والسياسة الاقتصادية

1- الزراعة:

إن أبرز ما يميز الاستعمار الفرنسي في الجزائر هو اهتمامه بشؤون الزراعة، فرغم المقاومة العنيفة ضد الاحتلال فإن الإدارة الفرنسية كانت تعمل على جهتين: محاربة المقاومين بوساطة الجيش، والسيطرة على أراضي الأهالي، عن طريق الكولون[1]، كما أن الإدارة الفرنسية كانت تشجع الفلاحين على المنتوج الجيد، وذلك بتخويف الفلاحين الجزائريين على الاستمرار في الإنتاج الزراعي وتطويره ، ومما سبقهم على فساد الإنتاج الزراعي[2].

إن التأثير الحقيقي للإدارة الاستعمارية على الأهالي في إقناع الفلاحين الجزائريين على زراعة المزروعات التجارية مثل ذلك زراعة القطن، الكروم وغيرها، بما ان الأرض الجزائرية تتميز بالخصوبة ، وكذلك تعليمهم استخدام وسائل فلاحية غير تقليدية، والهدف من ذلك هو تحقيق مصالحهم الاستعمارية المتمثلة في رفع الإنتاج وتصديره إلى البلد الأم[3].

ولكن عندما رأى الفرنسيون أن الفلاحين الجزائريين يميلون إلى الإنتاج الزراعي الاستهلاكي، حاولوا توجيه الفلاحين إلى إنتاج منتوجات أخرى، من ذلك البطاطا، ولقد وجد في الفلاح رغبة في إنتاج هذا المحصول لأن البطاطا أيضاً استهلاكية، فالمكاتب العربية حاولت توجيه الفلاح الجزائري على كيفية زراعة المحاصيل الصناعية مثل القطن، وأماكن الزراعة ومواسم الزراعه وحصاده، كما أعلن الحاكم راندون عن مكافأة عمن يستعمل الآلة في تقنية القطن وأخرى ممن يزرع منه أكبر مساحة ، وهذا ما أدى إلى ارتفاع إنتاج القطن[4].

إن الأرض الجزائرية لا تستغل كلها، فلا يكاد يستثمر منها إلا أربعة ملايين هكتار فقط. ويضاف إلى هذه المساحة 3000000هكتار من الغابات في أرض الجزائر تعدُ نقمة على الأهالي بسبب العقوبات التي تفرض عليهم، مثل تجريدهم من الماشية، إذا وجدت ترعى في تلك الغابات[5]،

---

1) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1900م**، ج .1، ص .65.
2) صالح عياد، **المرجع السابق**، ص، ص. 18.
3) شارل روبير أجرون، **المرجع السابق**، ص .378.
4) بشير بلاج، **المرجع السابق**، ص، ص 252، 254.
5) ينظر الملحق (4).

وكانت الغرامة التي تنزل عليهم جراء ذلك تفوق أحياناً ما يملكون أما إن احترق قسم من تلك الغابات فتقوم السلطات الفرنسية بتغريم القبيلة بأكملها وذلك بنزع كل الأراضي التي تملكها كل تلك القبيلة[1].

والري في الأرض غير منتظم ، فأغلب الفلاحين يعتمدون على مياه الأودية التي يقوم بحبسها والسقي منها، فأغلب السدود الموجودة في البلاد موجودة في الأراضي الاستعمارية وعددها لا يتجاوز سبعة سدود كبرى، خمسة منها بناحية وهران، غير أن المكاتب العربية ضاعفت جهودها في عام 1868 م حيث قامت بحفر الآبار وبناء السدود ومحاولة شق الطرق، وتطوير زراعة الحنطة والذرة، بالإضافة إلى زراعة القمح والشعير والتشجيع على استغلال الحدائق وغرس الأشجار وكروم العنب والتبغ، كما اهتمت بتربية الدواجن ، ولكن المكاتب العربية أدرك أن الشروط لا تسمح لأن أغلبي الفلاحين الأهالي كان همهم الوحيد هو الحفاظ على أراضيهم، وزراعة الحبوب ليحافظوا على بقائهم لأن أغلبية الأهالي يعانون من الجوع[2].

بل إن إلغاء الملكية الجماعية للأرض وإقرار الملكية الفردية في المجتمع الجزائري، في ظل الاقتصاد الرأسمالي الفرنسي، جعل الفرد الجزائري أو الفلاح الجزائري لا يستطيع أن يتبنى هذا النظام الجديد، لأنه فوق طاقته، فهو لا يستطيع أن يملك وسائل حديثة وطرق متطورة في فلاحة أرضه، لذا نجده أنه يحتفظ بنظام مجتمعه القديم في خدمة أرضه من اجل ضمان عيشه[3]، رغم أن ذلك التماسك الاجتماعي القديم قد انفك بسبب تطبيق قانون السيناتوس كونسلت [4]. على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية، وفي غالب الأحيان نجد الفلاح الجزائري يترك الزراعة ويعمل أجيراً لدى المعمرين لأنه لا يقوى أن ينافس الإنتاج الذي ينتجه المعمرون في الجزائر[5].

---

1) هذه العقوبات صدرت من طرف قانون الغابات 1874، الذي ترخص من خلال السلطات الفرنسية إلى جعل ملكها لها، أو ليبقى أو لوكرانميزون، **الاستعمار الإبادة، تاملات في الحركة اوالدولة الاستعمارية،** ترجمة نورة بوزيدي، د.ط, دار الرائد، الجزائر 2008م، ص. 269.

2) شارل أندري جوليان، **المرجع السابق**، ص 410.

3) عدي الهوا ري، الاستعمار **الفرنسي للجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830–1960م**، ترجمة جوزيف عبد الله، ط.1، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1913، ص ,ص. 136، 137.

4) كلمة مشتقة من لفظ سينات وهي مصطلح يطلق على البرلمان وسيناتوس كونسيلت تعني القرارات التي يصدرها البرلمان، وصدر في مجموعة من القوانين، جعل الجزائري المسلم فرنسا لا يتمتع بالحقوق المدنية والسياسية إلا إذا حصل على الموافقة الفرنسية، **يراجع** :خيرارة السعيد وآخرون, **المفيد في المصطلحات التاريخية** ، منشورات عشاش، مصر 2007م، ص 85.

5) عدي الهواري، **المرجع السابق،** ص, ص. 253، 254.

بعدما استولى المستوطنون على أجود الأراضي الجزائرية طوروا القطاع الزراعي، مما ساهم في رفع الإنتاج العام للبلاد، لكنهم أهملوا زراعة المحاصيل المعاشية مثل الحبوب واتجهوا إلى زراعة المحاصيل التجارية التي تخدم الاقتصاد الفرنسي والمصالح المادية للمستوطنين وأهمها زراعة الكروم لإنتاج الخمور، والحوامض والتبغ.

وسبب تركيز الحكومة الفرنسية على زراعة الكروم هو تراجع زراعتها في البلاد الأم بسبب المرض الذي أصاب الكروم في فرنسا، وهذا ما أدى إلى توسع زراعة الكروم في الجزائر(1).

كما قامت الإدارة الفرنسية بإقامة شبكة من السكك الحديدية في تسهيل استغلال المناجم ، ونقل المعادن إلى مواشي التصدير لتصديرها إلى فرنسا، وأهم هذه السكك الحديدية خط الجزائر- البليدة الذي دشن عام 1862م، والخط الرابط بين قسنطينة وسكيكدة المدشن عام 1870م، كما شجعت الشركات الفرنسية على الاستثمار بمنحها تسهيلات كبيرة، كما أنها قامت بإلغاء الحواجز الجمركية بين قانون 17 جويلية 1867م الذي ألغى تلك الحواجز الجمركية نهائياً(2).

2- **الصناعة:** بقيت على طابعها الأول الابتدائي **(**فوسفات، حديد**)**، كما مورست بعض الصناعات التحويلية، مثل الصناعة الغذائية، الخشبية، صناعة مواد البناء، ونسج القطن، والبرانيس وصناعة الفخار والأسلحة والجلود، كما أنشأت مصانع للتبغ، الكبريت والأسمدة(3). وكان المحرك الأساسي للشركات الأوروبية هو الأهالي التي تعتبر يد عاملة رخيصة في المناجم والورشات(4).

3- **التجارة:** اما فيما يخص **التجارة الخارجية** فقد لاحظت ركوداً مع مختلف المناطق عام 1870م، هذا فيما يخص التجارة الخارجية، أما فيما يخص التجارة الداخلية فبقيت متواصلة ، بحيث نجد البدو الرحل يترددون إلى المناطق النامية بجلب ما يلزمهم من حاجيات لكن تبقى هذه التجارة محتكرة من طرف الأوربيين واليهود، أما محلياً عرفت التجارة رواجاً رغم بساطتها، فالتنقل عن طريق العربات والدوريات(5).

إن الدور التجاري للمكاتب العربية يتمثل في:

1) بشير بلاج، **المرجع السابق**، ص، ص 253، 254.
2) بشير بلاج، **المرجع نفسه**، ص 256.
3) عدي الهواري، **المرجع السابق**، ص، ص 160، 162.
4) شارل روبير وآخرون، **المرجع السابق**، ص 84.
5) شارل روبير أجرون، **المرجع نفسه**، ص، ص. 684، 685.

1- حراسة الأسواق: لقد كان ضباط المكاتب العربية يراقبون الأسواق عن كثب، ما يتم في هذه الأسواق من مبادلات تجارية، وكذلك المحافظة على استقرار تلك المبادلات لصالح الاستعمار، وكذلك من أجل فرض حصار اقتصادي على القبائل الثائرة[1].

لكن بعض الأسواق البعيدة النائية عن مراكز المكاتب العربية لم تكن تخضع للمراقبة مثل أسواق القبائل[2]، والجدير بالملاحظة أن وظيفة الحراسة والمراقبة لتلك الأسواق من طرف ضباط المكاتب العربية، كانت تستهدف بالدرجة الأولى، البحث والتفتيش و وجمع المعلومات عن اي شيء يمكن أن يستفيد منه الاستعمار[3].

وللمكاتب العربية دور في تحريك التجارة الاستعمارية بشكل عام، إذ أنها حققت نتائج ملموسة لصالح الاستعمار وأصبحت الجزائر بفضل المكاتب العربية ملحقاً تجارياً لفرنسا، ويتضح ذلك من خلال قيمة الصادرات والواردات[4].

4- **نظام الضرائب:**

يعود تاريخ الضرائب خلال الفترة الاستعمارية إلى سنة 1845م ، حيث فرضت ثلاثة أنواع من الضرائب:

- الحكور: ضريبة تدفع من طرف الفلاحين اللذين يستعملون أراضي الغزل ثم عممت على أراضي العرش[5]، وتحدد قيمتها حسب مردود الإنتاج.
- العشور: هي ضريبة تفرض على الأراضي الزراعية، قيمتها تحدد حسب نوعية الأرض وكمية الإنتاج.
- الزكاة: هي ضريبة تفرض على الرؤوس وتسمى اللزمة[6] ، كانت تفرض على المناطق القبائلية ثم عملت على المناطق الأخرى الحديثة.

---

1) شارل اندري جوليان، **المرجع السابق**، ص 801.

2) شارل اندري جوليان، **المرجع نفسه**، ص 802.

3) صالح فركوس، **المرجع السابق**، ص ,ص 231، 232.

4) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، 1830، 1900م**، ص ,ص .72، 73.

5) محمد بلقاسم بهلول, **القطاع التقليدي في الزراعة بالجزائر تحديد نظام دمجه الثورة الزراعية**، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985م، ص 121.

6) اللزمة : ضريبة محلية عثمانية في أصلها استندت في الأساس إلى مبدأ الحفاظ على قوة الجماعة الإسلامية لتموين الجيش في المناطق الريفية، وأبقى عليها المحتلون وتكونت من كميات محددة من المنتجات المالية والنقدية تدفع

ومع بداية الجمهورية الثالثة في 1871م شهدت البلاد زيادة في الضرائب العربية، وإجبار الأهالي العاملين في أراضي الأوربيين على دفع العشور.

- قرار جوان 1872م: شنت فيه ضريبة على ملكيات الأهالي عموماً وضريبة على المهن وضريبة الطرق الريفية.

- مرسوم 23 جويلية 1874م: ومن خلاله فرضت على الأهالي ضريبة الملكية الأهلية وقيمتها فرنك للعاملين.

- قرار 21 نوفمبر 1874م : تم بموجبه إنشاء مديريات الضرائب المباشرة لكل عمالة وتوظيف أعوان لتحديد كيفية فرض الضرائب، فكان قابض الضرائب ينادي على اسم الشخص لدفع المبلغ وتلقيه وصل البراءة في حالة غيابه او عدم إحضاره المبلغ يسلط عليه أحد مساعدي قابض الضرائب عقوبة نظراً لمخالفة قانون الأهالي المذكورة[1].

- قرار 09 ماي 1875م: تم تحويل الضرائب العربية إلى ضرائب تدفع على أقساط وتحدد حسب معدل السنوات بين (1872 م– 1874 م) أما عن الأراضي الخاصة للمسح العقاري فتدفع الضريبة إجمالا بداية من 1877م،

- اما في المناطق العسكرية فجميع الضرائب تؤخذ من القايد [2]، والذي يجمعها من الأهالي.

- مرسوم 27 جويلية 1875م تضاعفت الضرائب بخمس مرات[3].

- مخططات 1883م: تم من خلالها إعداد مشروع قانون حول الملكية المشيدة وغير المشيدة، وفيه قسمت الأرض على اربع أصناف تفرض عليها ضرائب مختلفة حدد للمراعي 0.25 فرنك، وحقول العنب والبرتقال والبساتين ستة فرنكات[4].

على بعض الممتلكات لحيوانات الحرث، والبحر وغيرها، وكانت قيمتها ما بين 3 و 4% من الدخل ، **يراجع:** بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص .258.

1) محمد بلقاسم بهلول، **المرجع السابق**، ص .127، 128.

2) ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**، ص .234.

3) شارل روبير أجرون، **المرجع السابق**، ص – ص. 475، 476.

4) شار روبير أجرون، **المرجع نفسه**، ص. 47.

- وفي بداية 1890م: حاول الإداريون الفرنسيون القيام بإصلاحات في النظام الضريبي فبادروا بوضع تغييرات على منظومة الضرائب العربية، وذلك بإلغاء بعض الضرائب المجحفة وتوحيد العشور[1].

- مرسوم ديسمبر 1896م: نص على تحديد الضريبة على أساس نوعية المدخرات وتقسيم الفئات الضريبية إلى ثلاث: فئة عادية، 45 فرنك، فئتان للإعفاء الضريبي بثلاثين و15 فرنك[2].

المطلب الثاني: المكاتب العربية والسياسة الاجتماعية

قام الاحتلال الفرنسي بتفكيك الهياكل الاجتماعية، وحطم كيانها ، واستطاعت النزعة الاستيطانية في الجزائر أن تحدث انقساماً ما بين المجتمع البدوي وبين المجتمع الذي يعيش في المدن، لأن المجتمع غير مستقر في المدن أو الأهالي الأرياف خاض معهم عدة ثورات ، ولهذا فإن المحتل يعتبر سكان المدن أصدقاء له ويجب حمايتهم[3].

إن قانون 1887م أخضع أراضي العرش للبيع والتملك الفردي، وفتح المجال لعملات المضاربة لصالح الأوروبيين، ونتج عن تطبيق مراسيمه الخاصة بالأرض إلى إلغاء كيان القبيلة أساس النظام الاجتماعي في الجزائر الذي فرض للتجزئة إلى دواويرومشاتي[4]. وأدى بالجزائيين في الريف إلى فقدان الإطار المنظم لحياتهم، والمحافظة على مصادر رزقه، مما جعل الفرد معزولاً في مواجهة الإجراءات الإدارية الفرنسية الجائرة[5].

لقد واجهت سلطات الاحتلال الفرنسي منذ بداية الاحتلال صعوبات لتحقيق حاجياتها الاقتصادية، وخصوصاً في قطاع الفلاحة التجارية، بل عرف المحتلون بأنهم مطالبون بالقضاء على التنظيم القبلي الموروث، وتعويضه بشبكة إدارية ذات رقابة صارمة ، فقد عمدت السلطات الفرنسية إلى تفكيك النسيج الاقتصادي التقليدي في الريف الجزائري، فقد أدت إجراءات التدمير من أجل البناء إلى تهميش

---

1) شارل روبير أجرون، **نفسه**، ص ,ص. 480، 482.

2) شارل روبير أجرون، **نفسه**، ص – ص. 158–154.

3) أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية في الجزائر 1830–1900م** ،ص – ص. 80–81.

4) المشبتة:هي تجمع بشري متجانس نسبياً يتكون من عائلة أو عدة عائلات تربطها رابطة دم وعلاقات نظامية قوية، ويمكن أن تكون عوامل التوحيد ذات طبيعة اجتماعية . يراجع : بكزازة محسن ،"الجبال التلية الشرقية مقاربة أحادية المجال محلي" ، **مجلة إنسانيات**، ع. 16، الجزائر د.س، ص .34.

5) ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**، ص. 29.

المزارعين الريفيين، فخلق فئات جديدة فلاحون بدون أرض، كما أدت التحولات المفروضة إلى أزمة في نظام القيم والنسيج الاجتماعي ورواجه

إن العنصرية الاستعمارية تضع الأهالي في الدرك الأسفل ومصدر هذه العنصرية هو الانتماء إلى جنس متفوق ومنحصر، بفعل انتسابه إلى الثقافة اللاتينية، وعقيدته المسيحية، وتبقى العلاقة بين الغالب والمغلوب أساس هذه العنصرية التي تدعو إلى احتقار الأهالي الذين يحتلون الأغلبية لأن[1] الأوربيين يخافون من ارتفاع عدد الأهالي، وبارتفاع أعداد الأهالي يهدد وجود المعمرين في الجزائر، وبهذا ظل المعمرون عارضون الإصلاحات الخاصة بالأهالي بكل إصرار[2].

وقد جمعت المعلومات حول المجتمع الجزائري في بداية الاحتلال من طرف ضباط المكاتب العربية، من أجل معرفة هذا المجتمع الغريب عن الفرنسيين، وتوصلوا بانه يوجد فرق كبير بين المجتمع الأوروبي والمجتمع الجزائري، حيث ان هذا المجتمع تقليدي والمجتمع الأوروبي متحضر، وبهذا يرى أنه يحق للأوربيين إدارة شؤون الأهالي[3].

إن المجتمع الأوروبي ترسخت فكرة أنه مركز الحضارة والثقافة والتاريخ، وأنه أتى إلى الجزائر ينقل تلك الحضارة والتطور والثقافة[4].

الكارثة الديمغرافية (1867–1868) الجزائر:

لقد بلغ عدد الضحايا ما يقرب عن المليون نسمة، أي نسبة ثلث السكان، وهي نسبة مرتفعة جداً، ومثل هذا العدد يطرح عدة مشاكل، مثال انتشار الجراد، ظهور الأوبئة وخاصة الكوليرا[5]، ولكن الأسباب الحقيقية لهذه الوفيات هي تعميم النظام الاقتصادي الراسمالي الجديد في الجزائر، وهذا النظام هو المسؤول عن تراجع إنتاج الحبوب والماشية، وانصراف الاقتصاد الجزائري إلى إنتاج محاصيل

---

1) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830م–1900م**، ص, ص. 80–81.

2) الأشرف مصطفى، **الجزائر الأمة والمجتمع**، ترجمة حنفي بن عسى، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983، ص. 76.

(3)-Lucus Philippe, **L'Algérie de anthropologues**, éditeur Françoise Maspero , paris 1979, p 29.

4) الهادي منير , **الاستشراف والعولمة والثقافة**، ط. 1، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران 2002م، ص .ص.30 ، 31.

5) جيلالي صاري, "الكارثة الديمغرافية (1871م–1868م)بالجزائر"، **المجلة التاريخية المغربية**، ع. ع21، 22، تونس تونس 1981، ص 179.

تجارية مثل "الخمور" وهذا الاقتصاد الجديد في خدمة مصالح فرنسا ، وهذا ابتداء من منتصف القرن 19م.

وقد كان دور ضباط المكاتب العربية في هذه الفترة هو إحصاء الضحايا فقط، فالإدارة الفرنسية لم تقم بأي دور يخدم مصالح الأهالي[1]، بل كانت دوماً سبب معاناة المجتمع الجزائري، والسبب الآخر[2]

الذي أدى إلى ارتفاع نسبة الوفيات في هذه الفترة هي الثورات الشعبية مثل ثورة 1864م، وكذلك تجنيد الرجال وحيواناتهم لنقل الأسلحة للمجندين الفرنسيين[3].

إن الإدارة الاستعمارية تهدف إلى تخفيض عدد الأهالي أو المجتمع الجزائري لأن ارتفاع أعداد الجزائريين يشكل خطراً على وجودها في الجزائر، كما أنها تسعى إلى دمج الجزائر بفرنسا وقلة عدد الأهالي يكون لصالح أهدافها[4].

المبحث الثالث: المكاتب العربية والسياسة الثقافية.

المطلب الأول :السياسة التعليمية

لقد اتخذت فرنسا التعليم كوسيلة لإحكام قبضتها على الجزائر منذ بداية الاحتلال ، وكانت هناك عدة أنواع من المؤسسات التعليمية وهي المدارس العربية، المدارس الفرنسية، المعاهد العربية، المعاهد الفرنسية وكذلك المدارس القرآنية[5].

لقد قامت فرنسا في بداية الاحتلال بالاستيلاء على الأوقاف والتي ألحقتها بأملاك الدولة، وباستيلائها على هذه الأملاك الوقفية تعتبر كأنها قضت على المؤسسات التعليمية لأن هذه المؤسسات كانت تغطي احتياجاتها، وأداء مهمتها على موارد هذه الأملاك، وكذلك كانت تعتمد على التبرعات الجبرية.

ومع بداية سنة 1844م أولت الإدارة الاستعمارية اهتماماً لتعليم الأطفال الجزائريين ،وهدفهم في ذلك هو هدف سياسي، وهو توطيد أقدام الاحتلال الفرنسي في الجزائر، وليس التعليم والرقي، فلقد كان

---

1) صالح فوكس, **إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر**، ص. 249.

2) أبو القاسم سعد الله, **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م**، ص 174، 175.

3) جلال صاري,**المرجع السابق**، ص 180.

4) أبو القاسم سعد الله, **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م**، ص 20.

5) عبد القادرحلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، ط .11، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر 1990م، ص. ص. 132.

هذا التعليم مقنع أي أنه في ظاهره جاء من نقل الحضارة والتحديث والتجرد من التعصب لكن الغاية الحقيقية من وراء ذلك هو محو الشخصية الجزائرية، وانسلاخ المجتمع من حضارته وقيمه، كما أنها[1] تحاول دمج المجتمع الجزائري في المجتمع الأوروبي عن طريق التعليم وهذا لخدمة الوجود الفرنسي في الجزائر[2].

ومع بداية عهد الجمهورية الثالثة وبالتحديد انتفاضة 1871م التي اتخذها المستوطنون ذريعة لإظهار تذمرهم من السياسة التعليمية التي كانت سائدة قبل ذلك، وقاموا بحرق معهد الفنون والحرف والمدرسة العربية والفرنسية بتيزي وزو[3].

وكذلك أظهر المستوطنون كراهيتهم بالنسبة للمسلمين في المعاهد الثانوية العربية الفرنسية بالعملات الجزائرية الثلاثة، إذ قدموا الاقتراحات تدعو إلى دمج هذه المعاهد بحجة التقليل من التكاليف والمصاريف.

وبما أن السياسة الفرنسية في شتى المجالات كانت مقننة ولهذا نلاحظ أن الحكومة الفرنسية قامت بإصدار العديد من المراسيم والقرارات في جال التعليم في الجزائر وهي كالآتي: [4].

- **قرار 13 أكتوبر 1871م:** الذي سمح للمعهد البلدي القسنطيني باتخاذ مكان المعهد العربي الفرنسي مقرا له, وكذلك في وهران أما الجزائر فحول معهدها إلى فندق للعسكر ونلاحظ تراجع عدد الطلبة من مائة واربعة وخمسون إلى خمسة وثلاثون طالباً، وهذا بين سنتي 1872م-1873م

- ففي نفس السنة وفيما يتعلق بالتعليم الابتدائي طبقت سياسة لا تكاد تختلف عما قبلها، إذ الغى المستوطنون كل النفقات الخاصة بالتعليم التي كانت تدفع للمدارس التي كان يشرف عليها الرهبان، وأصدر كذلك مرسوم 15 اوت 1875م ، نص على مجانية التعليم في المناطق العسكرية.

---

1) جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944م**، ط. خ، دار هومة، الجزائر 2007 م، ص .13، **ويراجع أيضاً:** أيقون توران: **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة 1830-1880م**، ترجمة محمد عبد الكريم ، د .ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م، ص – ص, ص, 122- 223، 224، 225.

2) جمال قنان، **المرجع نفسه**، ص ,ص .24، 25.

3) شارل روبير أجرون، **المرجع السابق**، ص 595.

4) بشير بلاج، **المرجع الساق**، ص. 270.

- مرسوم 26 فيفري 1876م منح المدارس العربية إدارة بيداغوجية وكانت السلطة العليا لهذه المدارس في يد الحاكم العام. (1)

-نظام 07 مارس 1877م: اعتبر المدارس الإسلامية مدارس عليا للقانون الإسلامي في كل مدرسة ستة أساتذة ثلاثة فرنسيين والباقي مسلمين، ويسير هذه المدارس مدراء فرنسيين(2).

-13 فيفري 1883: جاء هذا المرسوم بإجبارية التعليم للجنسين، ذكور وإناث، ومما جاء فيه تقييم التعليم الابتدائي حسب أصناف البلديات(3).

1- البلديات الأصلية: يدرس فيها الأطفال الأوربيين فقط(4). ومدارس مختلطة بين الأطفال الجزائريين وبين الأوروبيين، الإنفاق كانت البلدية هي التي تقوم بالإنفاق وليست المدارس(5).

-مرسوم 08 نوفمبر -09 ديسمبر 1887م :جاء لتطبيق قانون 30 أكتوبر 1886م، ويهدف إلى تنظيم التعليم الابتدائي والثاني نص على تنظيم التعليم العمومي والخاص بالنسبة للجزائريين(6).

-وفي سنة 1889م-1890م: لم تصدر قرارات وإنما استحدثت برامج فقط وكانت موجهة لكافة المدارس وخصصت التعليم بالفرنسية(7).

كان هدف فرنسا من هذه البرامج هو التركيز على تمجيد تاريخ فرنسا متجاهلة بذلك تاريخ الجزائر ومعتمدة على مادتي التاريخ والجغرافيا، فكانت تدرس التلاميذ أفكاراً تتمثل في ان بلادهم كانت تسمى في السابق بلاد الغال(8).

ومنذ عام 1891م، ضغط الكولون على الإدارة الفرنسية من أجل القضاء على التعليم في الزوايا والكتاتيب وإخضاعها لرقابتها لإقناعهم بأن الفئة المتعلمة من الجزائريين تهدد وجودهم ومصالحهم في الجزائر.

---

1) عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص. 132.
2) عبد القادر حلوش، **المرجع نفسه**، ص. 138.
3) الطاهر زرهوني: **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، د.ط، موقم للنشر، الجزائر 1994 م، ص. 17.
4) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830م-1954م**، ج.3، **دارالبصائر** ، الجزائر، 2009م، ص. 34.
5) تركي رابح، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)**، ط .2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981م، ص .125.
6) عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص. 152.
7) عبد القادر حلوش, **المرجع السابق**، ص. 188.
8) رابح تركي، **المرجع السابق**، ص. 114.

مرسوم 1896م: الذي أعاد مهام الإدارات إلى سلطة الحاكم العام التي تخلى عنها في مرسوم 1881م ، إلحاق الجزائر إدارياً بفرنسا، ولهذا أصبح للكولون هيمنة على المدارس التي انشؤوها وفق[1]
لإجراء 1900م، وجاء مرسوم 03 جانفي 1893م ينص على توزيع المدارس الأهلية والمراسيم الوزارية[2].

المطلب الثاني: السياسة التنصيرية

تتمثل وسائل التبشير في اشكال مختلفة، منها الوسائل السلمية كتحبيب السيد المسيح، وتقريبه إلى نفوس الأهالي وذلك بالتعليم وإقامة المستشفيات وفتح الملاحية وتوفير الخدمات الإنسانية والوسائل غير السليمة، وتتم عادة عن طريق القوة العسكرية ونشاطها يتمثل في هدم المساجد والزوايا وإقامة الكنائس بدلا عنها وهذا ما يسمى بتمسيح الوسط قبل الروح[3].

ومن الأعمال التي تقوم بها ايضاً هي غلق الزوايا ونفي رجال الدين وإخضاع القضاء الإسلامي للقضاء الفرنسي وإرغام الأئمة على إلغاء خطب يوم الجمعة باسم الملك الفرنسي، والهدف هنا هو إلقاء الطابع الإسلامي للجزائر بخدمة المسيحية.

كما قامت السلطات الفرنسية في بخلق جو ملائم للتنصير، حيث قامت بتحويل المساجد إلى كنائس وذلك بإرسال أساقفة و رجال دين الكنيسة للجزائر، وسبب ذلك يعود إلى أن العسكريين بداو ينصرفون عن الامور الدينيةو الأهداف الدينية الاحتلال والتي هي تنصير المجتمع الجزائري كما أن العسكريين بدأوا يتقلقون من رجال الدين وتدخلهم في السياسة ووجدوا لا ضرورة لهم وسط الجيش.

موقف المسؤولين الإداريين من التبشير في الجزائر:

رغم أن المسؤولين وخاصة العسكريين يمقتون رجال الدين خاصة الجنيرال بيجو، غير أنه شجعهم على تنصير المجتمع الجزائري، حيث امر رجال الدين من جذب السكان وتعيينهم في السلطات الاستعمارية عن طريق التبشير وتنصيرهم.

كما طالب رجال الدين المكاتب العربية بدعم الكنيسة في تنصير المجتمع الجزائري، وذلك بتوفير لهم كل الشروط اللازمة في الجزائر، وخاصة من الناحية المادية.

---

1) ابراهيم ماسي، **المرجع السابق**، ص. 157.
2) عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص .23.
3) خديجة بقطاس، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830م-1871م**، د. ط، الجزائر، د.س ,ص .31.

لقد بذلت الكنيسة جهوداً جبارة في محاربة العربية والإسلام، نلخصها كالآتي: [1]

1- محاولة الكنيسة في محو الشخصية والهوية الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري واستمالتهم إلى النصرانية، ومن بين المنصرين الذيين تولو مهمة التنصير في الجزائر" الكردينال لافيجري".

2- إقامة المدارس لتعليم الناشئة .

3- بناء المستشفيات والمستوصفات للتطبيب.

4- إنشاء الملاحة ودور الحضانة لاقتناص المتشردين والأيتام.

5- تقديم الهدايا والمساعدات المالية.

لقد نجح لافيجري من فتح مراكز تنصيرية تحت غطاء التطبيب والتعليم في بلاد القبائل ما بين 1873م و1879م، لكن هذه المراكز لم تحقق سوى اقبال السكان على التعليم والمعالجة وفشلت في تنصيرهم، لكن شيئاً فشيئاً نجحت المراكز التعليمية وغيرها حاصة في منطقة تيزي وزو ، حيث أصبحت بفعل المدرسة التي أنشأت فيها مقرا لتخريج المعلمين التي كانت تديرهم السلطات الفرنسية [2]

1) خديجة بقطاس، **المرجع السابق**، ص –ص .60 –67.

2) بشير بلاح, **المرجع السابق**' ص . 277

خاتمة

بعد العرض والتحليل لموضوع البحث : المكاتب العربية ودورها في انجاح السياسة الفرنسية بالجزائر 1844م – 1900م . توصلنا الى جملة من النتائج الهمة التي يمكن استخلاصها على النو التالي:

- الادارة الاستعمارية كانت تفرض ضرائب خاصة على الجزائريين تسميها الضرائب العربية
- العلاقة القائمة بين الأهالي والإدارة الفرنسية هي الخماسة وهي ليست جديدة ذلك أنها كانت قائمة من أيام البياليك وكانت مفروضة على القبائل .
- أقامت الإدارة الفرنسية سياسة **فرق تسد** على المجتمع الجزائري .
- المصطلحات التي كانت سائدة إثناء إدارة المكاتب العربية أو الإدارة العسكرية هي العسكر , الكلون , الإدارة القومية (بتفخيم القاف) القياد, البشاغوات, الخليفة , الصبايحية , المخزن واغلب هذه المصطلحات كانت سائدة في فترة الحكم العثماني .
- الإدارة الاستعمارية كانت تحكم وفق ترسانة من قانونية متكاملة أتت لخدمة مستلزمات الاستعمار .
- إن الادارة العسكرية الاستعمارية بدأت تفرض سلطتها شيئا فشيئا على التراب الجزائري ودام ذالك أكثر من نصف قرن ولم تستقر تلك الإدارة وظلت تعرف تقلبات كثيرة .
- لقد انشاة المكاتب العربية بعد محاولات عديدة .
- لقد كان للمكاتب العربية دور في اخضاع الاهالي وقمع الثورات ومراقبة الزوايا ومراقبة تحركات المجاهدين .
- حاول المحتل تنظيم المجتمع الجزائري اداريا وفق مصالحه ولهذا انشا المكاتب العربية والتي كان من مهامها التخلص تدريجيا من القياد أي رؤساء الأهالي وتجسيد الإدارة المباشرة ,حيث قامت الإدارة الاستعمارية بإقرار عدة قوانين وتشريعات وقرارات من اجل القضاء على تماسك المجتمع الجزائري .
- كما حاولت القضاء على عدة قوانين دينية إدارية واقتصادية, قصد إضعاف قوتها وتماسكها
- تدخل المكاتب العربية في القضاء الجزائري, والذي كان يستوحي مبادئه من الشريعة الإسلامية .
- لقد دعمت المكاتب العربية عملية الاستيطان, ذلك بطرد الأهالي من أراضيهم وديارهم وتهيئتها للمعمرين فمنذ بداية الستينات شعر ضباط المكاتب العربية بتراجع نفوذهم وبدات مرحلة الصراع بينهم وبين المستوطنين أي بين النظام العسكري والنظام المدني وانتهى هذا الصراع بسيطرة المعمرين على معظم الأراضي .

- لقدكان للمكاتب العربية دور اقتصادي ,وذلك بتشجيع الأهالي بإنتاج المحاصيل التجارية بدلا من المحاصيل المعاشية . وهذا ما أدى بتراجع المردود ودخول المجتمع الجزائري أزمة غذائية , كما تم مصادرة الأراضي وإجبار الأهالي على إصلاح أراضي البور وتضاعف دور المكاتب العربية في مراقبة تحركات الناس في الأسواق .
- كان للمكاتب العربية دور في السياسة الثقافية فقد كان لضباط المكاتب العربية دور في بداية الاحتلال من اجل التوغل في الجزائر وكان على هؤلاء الضباط تعلم اللغة العربية ومعرفة العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع الجزائري وهذا من اجل دمج الجزائر بفرنسا في جميع المجالات , تارخيا , سياسيا , اقتصاديا , اجتماعيا وترسيخ فكرة الاستعمار .
- لقد فشلا الاستعمار, بالرغم من هذا التقدم الإداري والسياسي في احكام قبضته على المجتمع الجزائري وذالك من خلال تلك الثورات الشعبية في بداية الاستعما ر الى غاية الثورة التحريرية المباركة .

عدد المستوطنات سنة 1851م

المناطق الاستيطانية	عدد المستوطنات
متيجة والساحل	58
مقاطعة قسنطينة	30
مقاطعة وهران	48

عدد المستوطنين من 1881م الى 1901

السنة	فرنسيون	أوربيون
1881	129 601	215 000
1891	165 419	134 000
1901	449 420	134 000

نقلا عن : صالح عباد, **للجزائريين فرنسا والمستوطنين 1830-1930م**، ص 18، ويراجع ايضا شارل اندري جوليان، **المرجع السابق**، ص 176.

ملحق 1

السنة	عمالة الجزائر	عمالة وهران	عمالة قسنطينة
1840م	دالي ابراهيم – القبة		
1841م	مصطفى البيار، بئر مراد رايس، بئر خادمم،، الدويرة حسين داي، المدية	ضاحية مستغانم ضاحية معسكر تلمسان	سكيكدة القالة جيجل
1842م	ضاحية مليانة، البليدة، العشور، شرشال، درارية، القدوس، القليعة، أولاد فايت		
1843م	بوزريعة، الشراقة، عين بنيان، بوانت، بيسيكاد، ساولة، بوغار، الأصنام، تنس، ثنية الحد		
1844م	بابا حسان، الخرايسية، دواودة، فندق (غيس الخشنة)، الفوكة، الحالمة، سانفردياند، سانت، ايميلي، سيدي فرج، الصوالي، زيرالدة، تنس	السانية	دار ميمونت الحروش، سان انطوان فالي
1845م	الصومعة، أومال	أرزيو، مسرغين، ساندوني، دوسيق، سيدي شامي.	دوز ريفيل، قالمة (ضاحية)
1846م	الشفة، موزاية فيل.	مزغران، مرسى الكبير، سان اندري، سانت كلوتيلد، سان جيون، سانت بارب، دويليلات، سانت ليوني، ستيديا، غور	عين فية

1847م			بيجو طوندي، سماندو، سان شارل، سطيف (ضاحية)
1848م 1849م 1850م	أفروفيل، دالماشيا، يني مراد، وادجر، جوان فيل، مونتيا سيتي، كاستيغليون، توفي، زوريخ أس الاربعاء فوردي لو	فالي, اركول ,حاسي عامر, حاسي بن عقبة, حاسي بونيف , سان لوسي , البراية, بن عربي , سيدي بلعباس, عين الترك , بوسفر , منصورة , صفصاف , سان اندري , سان هيبوليت	غاستون فيل , روبرت فيل جيمابس , موندوفي ,بغال , هيليوليس , ميليزيمو , بيتي باتنة

المراكز الاستيطانية فبما بين 1840-1850م نقلا عن:

بن داهة عدة , **الاستيطان والصراع حول ملكية الارض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م 1962م** , ج1 ,ط..خ ,د.م..د.ب2008,ص,ص 50,51,52.

ملاحظة:ذكرت المراكز باسمائها الاصلية التي اطلقتها عليها سلطات الاحتلال الفرنسي

ملحق 2

المحصول	**السنة**	**الكمية (كغ)**
القطن	1863	141 257
	1864م	493 309
	1865م	615 183
	1866م	744 158
	1867م	381 603

إنتاج القطن نقلا عن:

أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1900م، ص. 67.

ملحق رقم3

العدد	السنة	السكان
حوالي 3 ملايين (مليونان ونصف مليون حسب قول بعضهم	1840	الجزائريو ن
63 497	1850	الأوربيون
103 323	1860	
129 898	1870	
195 418	1880	
4027 089	1901	

تنامي عدد المستوطنين في الجزائر خلال فترة 1830-1880م. نقلا عن:

أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مجل 5، ج3، ط1، د ب، 2005، ص 133.

ملحق 4

المنتجات	المساحة المستغلة
حبوب	3 000 000
فول حمص	64 000
بطاطا	260 000
مروج طبيعية	30 000
مروج صناعية	238 000
كروم	200 000
تين زيتون	10 000
أشجار مثمرة	12 000
فواكه مبكرة	30 000
دخان (تبغ)	6000
عطوسا وغيرها	4000
المجموع	2 8454000 هكتار

المساحة الزراعية المستقلة في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي نقلا عن:

أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص. 382.

ملحق رقم5

كامل القطر الجزائري	السنة
9 043 000فرنك	1846
9 863 348 فرنك	1847
7 105 772 فرنك	1848
13 729 085 فرنك	1849
10 268 383 فرنك	1850

الصادرات في الجزائر 1846-1850م

كامل القطر الجزائري	السنة
115 925 505 فرنك	1846م
96 181 534 فرنك	1847م
86 214 619 فرنك	1848م
72 692 782فرنك	1849م

الواردات في الجزائر 1846م-1849م نقلا عن:

صالح فركوس: إدارة المكاتب العربية، ص، ص .234،233

ملحق رقم 6

من 25 الى 30 سبتمبر	1985 نسمة
من 1 الى 8 اكتوبر	1167 نسمة
من 5 الى 15 اكتوبر	867 نسمة
من 16 الى 22 اكتوبر	544 نسمة
من 23 الى 29 اكتوبر	493 نسمة
من 30 الى 5 نوفمبر	318 نسمة
من 6 الى 12 نوفمبر	183 نسمة
من 13 الى 19 نوفمبر	250 نسمة
من 20 الى 26 نوفمبر	69 نسمة
من 27 الى 3 ديسمبر	98 نسمة
من 4 الى 10 ديسمبر	39 نسمة

الكارثة الديمغرافية 1867م في قسنطينة نقلا عن:

صالح فركوس،**ادارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر**، ص. 247

ملحق رقم 7

قائمة المصادر

والمراجع

أ- المصادر

أ- أ المصادر باللغة العربية

1- اندري جوليان شارل , **تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايلت الاستعمار 1827م -1871م** , مجلد.1 , ط.1,دار الامة ,الجزائر 2008م.

2- اندري جوليان , شارل , **افريقيا الشمالية والقوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية** , ترجمة المنجي سليم الطيب واخرون , الدار التونسية للنشر , الجزائر 1976م.

3- ابن الامير عبد القادر محمد الباشا , **تحفة الزائر في ذكر ماثر الامير عبد القادر واخبار الجزائر** , ج.1,المطبعة التجارية عزوزي وجاويش , الاسكندرية 1903م

4- توفيق المدني احمد, **مذكرات احمد الشريف الزهار** , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر 1974م.

5- ابن خلدون عبد الرحمان , **كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر** , مجاد .6 دار الكتاب اللبناني , د.ب 1969م .

6- دو طو كفيل الكسي, **نصوص من الجزائر في قلسفة الاحتلال والاستيطان** , ترجمة وتقديم ابراهيم صحراوي , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر 2008م .

7- بن عثمان خوجة , **المراة**, تحقيق محمد العربي الزبيري , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر 1975م .

أ-ب المصادر باللغة الفرنسية

1- BEN GANA BOUAZIZ , **LE CHIK EL ARAB** , ETUDE HISTIOR SUR LA FAMILLE BEN GANA , JOURDAN 1930 .
2- EERNEST MORCIER, **L'ALGèRIE EN 1880 LE CINQUANTENAIRZ DE L' ALGèRIE** ,PARIS, CHALLAMEL AINE èDITEOUR, 1880.
3- RINN LOUIS ,**MARABOUTS ET KHOUANS** , EDITEUR ADOLPHE JOURDAN , LIBRAIRE ALGER1884.
4- RINN LOUIS , **HISTOIRE DE L'INSURRECTION DE 1871 EN ALGèRIE**, INPRIME LIBRAIRE , ALGER 1891.

ب المراجع

ب-أ **المراجع باللغة العربية** , **الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث** , مكتبة العبيكان , الرياض1995 .

1- اجرون شارل روبير , **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871م -1919م**, دار الرائد للكتاب , الجزائر 2007م .

2- اصديق الطاهر , **ثورة 1871**م , ترجمة جباح مسعود , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر 1989م.

3- توران ايفون , **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة 1830م-1880م** , ترجمة محمد عبد الكريم , دارالقصبة للنشر , الجزائر 2005م.

4- بحوش عمار **, التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962م** , ط.1 دار الغرب الاسلامي, , بيروت 1997م .

5- برنيان اندري واخرون , **الجزائر بين الماضي والحاضر** , ترجمة رابح اسطنبولي واخرون , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر 1984م .

6- بقطاس خديجة , **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830م- 1871م** , د.د.ن ,الجزائر 1974م.

7- بوعزيز يحي , **الموجز في تاريخ الجزائر** , ج.1 ,ط.2 , ديوان المطبوعات الجامعية , بن عطنون الجزائر 2009م .

8- ______, **ثورات الجزائر في القرنين 19م - 20م** , ط.2 , منشورات المتحف الوطني للمجاهد , وهران 1996م

10- ______, **كفاح الجزائر من خلال الوثائق** , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر 1986م .

11-بلاح بشير , **تاريخ الجزائر المعاصر 1830م -1989م** , ج.1 ,دار المعرفة , الجزائر 2006م .

12- بلغيث محمد الامين , **تاريخ الجزائر دراسات ووثائق** , دار بن الكثير , لبنان 2000م.

13- بن عبد الكريم محمد , **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية** , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر 1981م .

14- بهلول محمد بلقاشم , **القطاع التقليدي في الزراعة بالجزائر تحديد نظام** , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر 1985م . المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب , الكويت 1990م .

16- الجيلالي عبد الرحمان , **تاريخ الجزائر العام** , ج.3, ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر 1994م .

17- حلوش عبد القادر **, سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** , ط.1, دار الامة للنشر والتوزيع , الجزائر 1990م .

18- حماميد حسينة , **المستوطنون الاروبيون والثورة الجزائرية 1954م- 1962م** ,ط.2 ,منشورات الحبر , الجزائر 2007م .

19- در خليفي عبد القادر , **مجطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830م -1962م** , ديوان المطبوعاتى الجامعية , د.ب 2010م .

20- رابح تركي, **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال** , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , 1981م . .

21- الزبيري محمد العربي , **مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي** , ش.و.ن.ت , الجزائر 1972م .

22- زرهوني الطاهر , **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال** , موقم للنشر , الجزائر 1994م.

23- زوزو عبد الحميد **, ثورة الاوراس 1879م** , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر 1986م.

24- -------------- , **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث** , المؤسسة الوطنية اللكتاب , الجزائر 1984م .

24- سامح البير عزيز**, الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية** , ترجمة محمود عامر , دار النهضة العربية , بيروت 1989م .

25- العسلي بسام, **المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830م -1838** م, ط.2 , دار النفائس , بيروت د.س

26- السعيد خرارة واخرون , **المفيد في المصطلحات التارخية** , منشورات عشاش , مصر 2007م .

27- سعيدوني نصر الدين , **ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تارخ الجزائر في العهد العثماني** , ط.2 , دار البصائر , الجزائر 2009م .

28- سعد الله بالقاسم **, تاريخ الجزائر الثقافي** , ج.4, ط.1, دار الغرب الاسلامي , بيروت 1998م

29- ------------- , **الحركة الوطنية الجزائرية , 1830م – 1900م** , ج.1 ,ط.1 , دار الغرب الاسلامي , بيروت , لبنان1992م .

30- -------------, **تارخ الجزائر الثقافي 1830م – 1954م** , ح.3 , ط.6 , دار البصائر , الجزائر 2009م

31- ------------ , **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** , ط.3 , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر 2007م . .

.

29- صايان سهيل, **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التارخية** , مكتبة الملك فهد الوطنية , الرياض 2000م .

30- العجيلي التليلي, **الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1881م – 1939م**, مجلد 2, منشورات كلية الاداب بمنوبة , تونس 1992م .

31- العلوي مجمد الطيب , مظاهر **المقاومة الجزائرية 1830م – 1954م** , منشورات المتحف الوطني , الجزائر 1954م .

32- عدة بن داهة , **الاستيطان والصراع حول ملكية الارض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م – 1962م** , ج.1 , ط.خ , دم.ن , 2008م .

33- غطاس عائشة , **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700م – 1830م** , المكتبة الوطنية الجزائرية , الجزائر 2007م .

34- الفرحي البشير كاشة , **مختصر وقائع واحداث الاستعمار الفرنسي للجزائر 1830م – 1962م** , المؤسسة الوطنية للاتصال زالنشر والاشهار , الجزائر 2007م .

35- فركوس صالح , **المختصر في تاريخ الجزائر ,** دار العلوم للنشر والتوزيع , عنابة 2002م .

36- ------------, **ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844م – 1871م** , منشورات جامعية , الجزائر 2006م .

36- قنان جمال **, نصوص سياسية جزائرية في القرنين 1830م –1919م**, ديوان المطبوعات الجامعية , الجظائر 2009م .

37- --------- , **التعليم الاهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830م – 1944م** , ط.خ , =ار هومة , الجزائر 2007م .

37- لوكروغرانميزوناوليفي , **الاستعمار والابادة تاملات في الحركة والدولة الاستعمارية** , ترجمة نورة بوزيدة , دار الرائد , الجزائر 2008م .

38- مصطفى الاشرف **, الجزائر الامة والمجتمع** , ترجمة حنفي بن عيسى , المؤيسسة الوطنية للكتاب , الجظائر 1983م .

39- مياسي ابراهيم **, توسع الاستعمارالفرنسي في الجنوب الغربي اللجزائر 1881م – 1912م** , منشورات المتحف الوطني , د.ب , د.س .

40- ----------- , **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837م – 1930م** , دار هومة , الجظائر 2005م .

41- هنري تشيل شال, **حياة الامير عبد اتلقادر** , ترجمة ابو القاسم سعد الله , الدار التونسية للنشر , تونس 1974 م .

42- وفنادولينا نتيل الكسندر , **الامبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية** , ترجمة انور محمد ابراهيم , مجلس الاعلى للثقافة , القاهرة 1999م .

ب-ب المراجع باللغة الفرنسية

1- ACHILLE FILLIAS ,**DICTIONNAIRE DE COMMUNES, VILLES a VILLAGES** , DE L'AGèRES INTRODUTION SAR L'ALLGèRIE , ALGER 1878.
2- EDMOND DOUTTE , **NOTES SOUR L'ISLAM MARIBIN MARABOUTS** , EDITEUR ERNEST LEROUSC, PRIS1900.
3- ABOND AKKACHE , **LA RESISTANCE ALGERIENNE DE 1845 a 1945**, 3.N.E.D, ALGERE SON ANNE.
4- PAUL LERY BEAULIEU , **L'ALGèRIE ET LA TUNISIE** , 2eme edit ,paris1897.
5- LUCAS PHILIPPE , **VATINJCONE LAUDE , L'ALGERIE DE ANTHROPOLAGES** , EDITEUR FRANÇAIS MESPERO, PRIS 1979.

ت-المقالات

ت-أ المقالات باللغة العربية

1- التليلي محمد الطاهر ," فذلكة تارخية عن منطقة سوف بالجزائر" , **مجلة العرب** , تحقيق ابو القاسم سعد الله , ج.1,ع.37, المملكة العربية السعودية , 2002م .

2- التميمي عبد الجليل "مغامرة الحماية التونسية على وهران عام 1831م" , **المجلة التارخية المغاربية** , ع.5 , تونس 1976م .

3- الزبيري محمد العيد , "المقاومة في الجزائر 1830م -1848م" , **مجلة الاصالة** , ع.31, الجزائؤ 1976م .

4- دهاش الصادق , "نتائج ثورة 1871م ابعادها ومظاهرها" , **مجلة المصادر** , ع.14 , د.ب , 2006م .

5- صاري جيلالي , "الكارثة الديمغرافية 1867م – 1868م بالجزائر ",. **المجلة التارخية المغاربية** , ع.21.22, تونس 1981م.

6- محسن بوكزازة , "الجبال التلية الشرقية مقارنة احادية المجال ", **مجلة انسانيات** , ع.16, الجزائر , د.ب

7- مطمر محمد العيد, "الغزوو الاحتلال الفرنسي للاوراس واثره على الخالة الاجتماعية لسكان المنطقة 1844م – 1884م ", **مجلة العلوم الانسانية** , ع.10 , بسكرة 2006م .

8- -------------- , "التنظيم الاداري في عهد الاحتلال الفرنسي الاوراس – حوز اريس ", **تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية في اثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837م – 1954**م دار الشهاب , د.ب 1988م .

9- محمود الواعي , "نبذة عن حياة الشيخ الصادق بن الحاج وبعض معارك الحربية ضد الاحتلال الفرنسي" , **نظام التركيبة الاجتماعية في اثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1837-1954م** , دار الشهاب , د.ب 1988م .

10- معزوز هدى , "الممارسة الانتخابية اثناء الحقبة الاستعمارية 1830م – 1962م ", **مجلة الاصالة** , ع.11 , د.ب 2005م .

ث – المذكلرات الجامعية

ث-أ مذكرات الدكتوراء

1- التلمساني بن يوسف, **التوسع الفرنسي في الجزائر 1830م – 1870م** , مذكرة دكتوراء , جامعة الجزائر , 2004م – 2005م .

ث-ب مذكرات الماجستير

2- بوعزة بوضرساية , الحاج **احمد باي رجل دولة ومقاومة 1826م – 1846م** مذكرة ماجستير جامعة الجزائر , 1990م – 1991م .

3- بوموزر عزالدين **, الضباط الفرنسيون الاداريون في اقليم الشرق الجزائري , ارنست مارسيه نموذجا** , مذكرة ماجستير , جامعة منتوري قسنطينة , 2007م -2008م .

4- بن موسى موسى , **الحركة الاصلاحية بواد سوف نشاتها وتطورها 1900م - 1939م** , مذكرة ماجستير , جامعة قسنطينة , 2005م -2006م .

5- التلمساني بن يوسف , **الطرقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر** , مذكرة ماجستير , جامعة الجزائر , 1997م - 1998م .

6- شلبي شهرزاد **, ثورة واخة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن 19م** , مذكرة ماجستير , جامعة باتنة 2008م - 2009م .

7- كحول عباس , **دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849م - 1859م** , مذكرة ماجستير , جامعة الجزائر , 1010م - 2011م .